الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمة لخضر –الوادي–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الأسلوب الحجاجي في القرآن المكي

– جزء عمَّ أنموذجا –

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د) في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطلبة:

- برشو عبد الرحيم
- سلامي صالح
- يوسف جموعي

إشراف الدكتور:

العيد حنكة

الموسم الجامعي:1436/ 1437هـ – 2016/2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ
ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠
أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ
ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا
يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ البقرة: 258

شكر وعرفان

نحمد الله ونثني عليه بما هو أهل له كما حمده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبما ينتفع عليه من المحامد المقام المحمود على توفيقه وتيسيره.

إن قيد النعم شكرها " ومن لا يشكر الناس لا يشكره الله " فمن واجبنا في هذا المقام أن نذكر الفضل لأهله، ونتقدم بأبلغ صيغ الشكر للأستاذ "**العيد حنكة و محمد العربي خضير** " عرفانا بمجهوداتهم فجزاهم الله عنا كل خير ونفع بهما طلاب العلم وأبقاهما ذخراً وذكراً لخطاب المعرفة

ومن الواجب الاعتراف بفضل كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع .

وإلى كل من أسعفنا بخط قلم أو إعارة كتاب فجزاهم الله خيرا

عبد الرحيم - صالح - جموعي

مقدمـــة

نزل القرآن الكريم معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم فهو الذي بعثه ربّه رحمة للعالمين بلسان عربي مبين لمخاطبة قوم مشركين ومعاندين لكل ما جاء فيه، وكونهم يعرفون بفصاحة الكلام وجزالته فجاء مضمون النص القرآني معجز لهم بأقصر آياته، أما بعد يعتبر الحجاج من بين أهم النظريات التي تهتم بها الدراسات التداولية إلى جانب نظريتي أفعال الكلام والتلفظ، إذ يرتكز الحجاج على دراسة الطريقة والأسلوب اللذين يستعملهما المخاطِب للتغير وتبديل من معتقدات وأفكار المتلقي وإقناعه بالموضوع المراد إيصاله إليه بجميع الوسائل اللغوية والغير لغوية مثل الإشارات، وتعود أهمية الحجاج في الدراسات الحديثة إلى العودة للبلاغة تحت ما يعرف"بالبلاغة الجديدة" التي ركزت على جانبين مهمين هما:البيان والحجاج لأنهما يعتبران كوسيلة من وسائل الإقناع وبالتالي يمكن اعتبر النص القرآني من أهم النصوص الخطابية المتضمنة للحجاج لكونه جاء ردًّا على المشركين المعاندين وخطاباتهم التي تعتمد على عقائد ومناهج فاسدة بالأدلة والبراهين والحجج بكل أنواعها .

والمتمعن لكتاب الله يجد بأن الحجاج فيه يأتي على شكل جدال ومناظرة والمخالفة الناشئة عن الخصومة وفيه العديد من المحاورات وخاصةً التي كانت بين الرسل وأقوامهم والغاية من هذا كله تعلم الإنسان كيفية مخاطبة الآخرين لتأييد رأيه وإقناعهم به بالحجج والبراهين ولذلك نجد أن القرآن الكريم هو أفصح وأبلغ كلام سمعه الإنسان ومنه قوله تعالى"قل لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ....." وهذا تحدي من الله عزوجل لكل من قال بأن القرآن من عند الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنه وحي من الله تعالى .

ومنه هنا نطرح التساؤل في الصيغة الاستفهامية الآتية: ما هي أهم الأساليب الحجاجية الأكثر ورودًا في القرآن الكريم ؟

وللإجابة على هذا الإشكال المطروح جاءت هذه الرسالة موسومة بالعنوان التالي: الأسلوب الحجاجي في القرآن المكي؟

وقد قسمنا هذه الرسالة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، فتناول في الفصل الأول الموسوم "الحجاج بين التراث والحداثة" ويندرج تحته أولاً تعريف الحجاج في اللغة والاصطلاح وثانيًا نشأة الحجاج عند العرب والغرب قديمًا وحديثًا، ثالثًا أنواع الحجاج أما رابعًا تقنيات الحجاج وخامسًا علاقة الحجاج بالتداولية وسادسًا علاقة الحجاج بالبلاغة، وسابعًا مفاهيم أخرى متعلقة بالحجاج، أمّا الفصل الثاني الموسوم "أدوات الحجاج في جزء عمّ" متناولين فيه أولاً تعريف القرآن في اللغة والاصطلاح وثانيًا الفروق اللغوية بين المكي والمدني وثالثًا النموذج التطبيقي وكان على شكل جدول ذكرنا فيه الأسلوب الحجاجي في الآيات والشاهد على الحجاج ثم التفسير اللغوي للآية، وختمنا في الأخير البحث بحوصلة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراسة كل ما يتعلق بالحجاج .

ولإنجاز هذه الرسالة اتبعنا المنهج الوصفي النقلي، أما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فتكمن في قلة الدراسات المتعلقة بالحجاج و بخاصة المتعلقة منها بالكتاب الله المبين وأهمية موضوع الحجاج كونه موظف في جميع أنواع الخطاب بالإضافة إلى الرغبة في التعرف على أهم مفاهيم الدرس الحجاجي والتعرف على الآليات الحجاجية الموظفة في القرآن.

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها "اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي" لطه عبد الرحمان، "استراتيجيات الخطاب،مقاربة لغوية تداولية" لعبد الهادي بن ظافر الشهري، بالإضافة إلى تفسير "التحرير و التنوير" لمحمد الطاهر بن عاشور، ولقد واجهتنا بعض الصعوبات في دراستنا لهذا الموضوع من بينها: أنّ موضوع الحجاج ثري ومتوسع من ناحية مضامينه

الفصل الأول

الفصل الأول

الحجاج بين التراث والحداثة

أولا: تعريف الحجاج

ثانيا: نشأة الحجاج

ثالثا: أنواع الحجاج

رابعا: تقنيات الحجاج

خامسا: الحجاج والبلاغة

سادسا: الحجاج والتداولية

سابعا: مفاهيم أخرى متعلقة بالحجاج

أولا–تعريف الحِجَاج :

1– لغةً :

جاء في لسان العرب لابن منظور (711هـ –1311 م) في باب (ح،ج،ج) أنّ:(حاججته أحجاجه حجاجاً ومحاجّة حتّى حجته أي: غلبته بالحجج التي أدليت بها، وقيل الحجة مادفع بها الخصم، وهو رجل محجاج أي: جدل والتحاجج: التّخاصم، وحاجة محاجة نازعه بالحجة والحجاج جملة من الحجج التي يؤتى بها البرهان على رأي أو إبطاله أو طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها والمحاججة هي إنتاج مجموعة حجج مرتبة بطريقة ما، قصد إثبات أو تقيد قضيّة من القضايا، وقد تعني المحاجة بتوسيع دلالاته كلّ الوسائل للإقناع باستثناء العنف والإكراه)[1].

ويقول الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه " العين " في مادة (حجج) أنّ:(حجّ وحجة ويقال للرجل الكثير الحجّ حجاج من ماله، المحجة قارعة الطريق الواضح، الحجة: وجه الظفر عند الخصومة والفعل حاججته فحججة احتججت عليه بكذا، وجمع الحجة :حجج والحجاج المصدر)[2].

أمّا في معجم الوسيط فقد ورد في مادة (ح،ج،ج) أنّها:(حاجّه وحجّه ...(حاجّه) محاجّة وحجاجا: جادله، وحاجّه، عارضه مستنكرا، (تحاجّوا): تجادلوا)[3].

[1] – ابن منظور، لسان العرب،تح:عبد السلام هارون، دار صادر، بيروت، 1994م، ج3، مادة(ح،ج،ج)،ص779.

[2] – الفراهيدي الخليل بن أحمد، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العالمية، لبنان، 2003م،ج1،مادة(ح،ج،ج)،ص4

[3] – مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مطابع المعارف،1393هـ/ 1972م،ج1،مادّة (ح،ج،ج)،ص156.

2- اصطلاحًا :

يعرفه طه عبد الرحمان بأنه :" كلّ منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه، دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها بحسب القيمة التي تحملها "[1].

أمّا عند أبو بكر العزاوي فإن الحِجَاج،" هو تقديم الحجج والأدلة مؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى يتمثل الحِجَاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنج منها، إنّ كون اللغة لها وظيفة حجاجيّة يعني أنّ التسلسلات الخطابية محدّدة، لا بواسطة الوقائع المعبر عنها داخل الأقوال فقط، ولكنها محدّدة أيضا وأساسًا بواسطة بنية هذه الأقوال نفسها، وبواسطة المواد اللغوية التي تم توظيفها وتشغيلها "[2].

قدم أبو الوليد الباجي في كتابه،" المنهاج في ترتيب الحجاج" تعريف اصطلاحي للحجاج فيقول: (وهذا من أرفع العلوم قدرا وأعظمها شأنا، لأنّه السبيل إلى معرفة الدليل وتميز الحق من المحال، ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت الحجة ولا اتضحت محجة ولا علم الصحيح من السقيم، ولا المعوج من المستقيم)[3].

[1] – طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م، ص231 .

[2] – العزاوي أبو بكر، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المعرب، ط1، 1426هـ/ 2006 م، ص16 .

[3] – الباجي أبو الوليد ، المنهاج في ترتيب الحجاج، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 2006م،ص8 .

ثانيا–نشأة الحجاج

1–عند العرب

أ– قديما

✓ **القرآن الكريم .**

وضع ابن منظور الحجاج مرادفا للجدل بقوله (هو رجل محاجج أي جدل) [1] ولكن يوجد فرق دقيق بين معنى اللفظين في استخدام القرآن الكريم لهما ، فنجد أن محمد الطاهر بن عاشور قد أشار إلى لفظ " حاج " وما اشتق منه ، عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾البقرة :258 .

حيث يقول أن : (معنى حاج خاصم، وهو فعل جاء على زنة المفاعلة، ولا يعرف لحاج في الاستعمال فعل مجرد دال على وقوع الخصام، ولا تعرف المادة التي اشتق منها ، ومن العجب أن الحجة في كلام العرب : البرهان المصدق للدعوى ، مع أن حاج لا يستعمل غالبا إلا في معنى المخاصمة ... وأن الأغلب أنه يفيد الخصام بالباطل)[2] .

أما في شأن الجدل فيقول عند تفسير قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾النساء: 107 .

[1]– ابن منظور بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، مج2، مادة (ح،ج،ج) .

[2] – محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس ، ج3، ص 31 .

" والمجادلة مفاعلة من الجدل وهو القدرة على الخصام، والحجة فيه، وهي المنازعة بالقول لإقناع الغير برأيك" [1].

ويقول أيضا عند تفسير قوله تعالى : { و إِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النّارِ } غافر آ :47 .

إن التحاجج معناه الاحتجاج بين جانبين فأكثر، أي إقامة كل فريق حجته ، وهو يقتضي وقوع الخلاف بين المتحاجين إذ الحجة تأييد لدعوة لدفع الشك[2] .

✓ **الحجاج في الحديث النبوي الشريف :**

نجد أن الحجاج في الحديث النبوي الشريف لم يرد فيه بلفظه، وإنّما اشتقت منه دلالات نذكر منها : المخاصمة والمغالطة والحجة، كما نجد أن الحجاج فيه قد تباين واختلاف من حديث إلى آخر ومن أشهر ما يستدل به في موضوع الحجاج هو حديث الرجل الذي جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ناكرا لون ولده قائلا : " يا رسول الله إنّ امرأتي ولدت غلاماً أسود فقال له الرسول: هل لك من إبل ؟ قال : نعم ، قال : ما ألوانها ؟ قال : حُمرُ ، قال : هل فيها أورق ؟ قال: نعم قال : فمن أين ذلك ؟ قال : لعلّ عرقاً نزعه ، فقال الرسول : وهذا الغلام لعلّ عرقاً نزعه " [3].

نستنتج من هذا الحديث أنه يبين لنا حقيقة الجدل من خلال الحوار الذي دار بين الرسول صلى الله عليه وسلم والرجل المنكر لون ولده ، لينتهي في الأخير باستدلال النبي صلى الله عليه وسلم بحجة على حكمه ، فهو قدوتنا وعلينا إتباعه والامتثال لأوامره من غير أن نطالبه بدليل فهو يبين لنا الأدلة ويرتبها حق ترتيبها .

[1] – المرجع السابق، ص 32 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 160 .

[3] – أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ،تح: مصطفى ديب البغا، ط3 ، دار ابن كثير يمامة، بيروت، لبنان، ج6 1407-1987، ص 2667 ،

وكذلك ورد بمعنى المخاصمة كما جاء في صحيح البخاري عن مسلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إنّما أنا بشر وأنّكم تختصمون إلّي و لعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجّته من بعض، واقضي له على نحو ما اسمع ، فمن قضيت له من حقّ أخيه شيئاً فلا يأخذ فإنما اقطع له قطعة من النّار " [1].

نجد في معنى هذا الحديث أن الخصومة هي الاختلاف في الدعاوى والاجتهاد في تحقيق الغلبة عن طريق تقديم الحجة الأقوى

✓ الحجاج في البلاغة العربية:

• عند الجاحظ :

تناول الجاحظ فصول كثيرة من كتابه " البيان والتبيين " فيما يتعلق بالحجاج ، ففي الفصل الذي تناول فيه البلاغة ، حاول إيضاح هذا المفهوم بالاستشهاد بصفيحة تنتمي إلى الثقافة الهندية إذ يقول: " أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة، و ذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش ساكن الجوارح قليل اللحظ متخير اللفظ ، لا يكلم سيد الأمة و لا الملوك بكلام السوقة (...) " [2]

ففي هذا النص يتضح " أن الغاية القصوى عند الجاحظ في كتابه " البيان و التبيين " هي الخطاب الإقناعي الشفوي، وهو إقناع تقدم فيه الغاية (الإقناع) على الوسيلة (اللغة) وتحدد الأولى طبيعة الثانية و شكلها حسب المقامات و الأحوال " [3].

ويستشهد الجاحظ على كل ما يذهب إليه بخطابات من أقوال العرب، ويستوي عنده في ذلك جنس النثر و الشعر، إذ يتعامل مع كل جنس منهما بوصفه خطابا في هذا المضمار، بغض النظر عن

[1] – المرجع السابق،ج 4 ، ص 204 .

[2] – أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ،تح : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، دط ،دت ، ص 92 .

[3] – عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2004م ،ص 448 .

التصنيف التقليدي أو الفوارق الدقيقة بينها، مع احتفاظه لكل جنس بخصائصه التي تميزه على مستوى الشكل ، وهذه إحدى مزايا عمله، إذ لم يقتصر مفهوم الخطاب الإقناعي عنده على جنس بعينه [1] .

- **عند حازم القرطاجني :**

من أهم ما جاء به في كتابه " منهاج البلغاء وسراج الأدباء " أنه وضع الحجاج على أنه من أوجه الكلام ، إذ يقول : "لما كان كل كلام يحتمل الصدق والكذب، إما أن يرد على جهة الإخبار و الاقتصاص، وإما أن يرد على جهة الاحتجاج والاستدلال، وكان اعتماد الصناعة الخطابية في أقاويلها على تقوية الظن لا على إيقاع اليقين " [2] .

كما تحدث عن طريقتين لإقناع الخصم ويقول في ذلك : " التمويهات تكون فيما يرجع إلى الأقوال، والإستدراجات تكون بتهيؤ المتكلم بهية من يقبل قوله، أو باستمالة المخاطب واستلطافه له حتى يصير بذلك كلامه مقبولا عند الحكم وكلام خصمه غير مقبول " [3].

ومن طرق تحقيق التمويهات عند حازم القرطجني مايلي :[4]

- طي محل الكذب من القياس على السامع .
- اغتراره إياه ببناء القياس على مقدمات توهم أنها صادقة لاشتباهها بما يكون صادقا .
- ترتيب القياس على وضع يوهم أنه صحيح لاشتباهه بالصحيح .
- إلهاء السامع عن تفقد موضع الكذب بضروب من الإبداعات والتعجبات، وتشغل النفس عن ملاحظة الكذب والخلل الواقع بالقياس .

[1] – المرجع السابق، ص 449 .

[2] – حازم القرطجني ، منهاج البلغاء و سراج الأدباء ، تح : محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار العرب الإسلامي ، تونس ، 1996م ،ص 62 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 64 .

[4] – نفسه ، ص63 .

ومما سبق نستخلص أن نظرة البلاغيين العرب لمفهوم الحجاج قديما قد اختلفت في قضية تسميته وذلك بسبب اختلاف توجهاتهم، فقد ورد بمعنى البيان والجدل و المناظرة أيضا .

- **عند أبو هلال العسكري :**

أما أبو هلال العسكري فنجده قد ربط الحجاج بالشعر، معناه أن للشعر وظيفة حجاجية كبيرة لأن الشاعر يقول كلاما يحس به ويشعر به دون غيره لذلك فهو يريد أن يصل إلى مرام وأهداف حجاجية من خلال شعره ، إذ يقول : " وهو الذي يملك ما تعطف به القلوب النافرة ويؤنس القلوب المستوحشة و تلين به العريكة الأبية المستعصية و يبلغ به الحاجة وتقام به الحجة "[1] .

إذا الشعر هو الفن الأساسي الذي تقام به الحجج في نظر أبو هلال العسكري، لأنّه يخاطب القلوب القاسية والنافرة ويهذبها فهو خطاب يهدف إلى الإقناع برأي ما و تأييده بالحجج المناسبة .

- **عند أبو الوليد الباجي :**

أما أبو الوليد الباجي فقدم في كتابه " المنهاج في ترتيب الحجاج " تعريفا للحجاج، إذ يقول: (أن الحجاج يعد علما من أرفع العلوم قدرا و أعظمها شأنا، لأن السبيل إلى معرفة الاستدلال وتميز الحق من المحال، ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجة ولا اتضحت محجة، ولا علم الصحيح من السقيم ولا المعوج من المستقيم)[2] .

مما سبق نستنتج أن الحجاج عند أبو الوليد الباجي هو مرادف للجدل لأن لولا الجدل لما قامت الحجة، ويستشهد أبو الوليد بالكتاب الكريم أيضا بالمنع من الجدل لمن لا علم له، والخطر على من لا تحقيق عنده، بقوله تعالى :﴿ **هَـٰٓأَنتُمۡ هَـٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ** ﴾ آل عمران آ : 66 .

[1] – أبو هلال بن الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ،كتاب الصناعتين ، تح : علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية بيروت ، ط1، 2006م ، ص 46 .

[2] – أبو الوليد الباجي ، المنهاج في ترتيب الحجاج ، ص 8 .

- **عند ابن وهب :**

أما ابن وهب في كتابه " البرهان في وجوه البيان " فقد قدم تعريف دقيق للجدل والمجادَلة " إذا جعل منه خطابا تعليليا إقناعي ، وميز مِن خلاله بين أنواع الجدل وقسمه إلى الجدل محمود وآخر مذموم كما تحدث في بحث من مباحثه حول " أدب الجدل " و اشترط مجموعة من الشروط التي يجب توفرها في المحاج كأن لا يقبل قولا إلا بالحجة و لا يرده إلا لعلة ، و ألا يجيب قبل فراغ السائل من سؤاله ، و ألا يستصغر خصمه ولا يتهاون فيه ... " [1] .

نفهم من كلام ابن وهب أنه وضع الحجاج تحت اسم الجدل ، و أنه ينبغي على المجيب أن يقنع و أن يكون إقناعه الذي يوجب على السائل القبول به.

كما أنه صنف و قسم الجدل إلى تصنيفات أخلاقية و ميز بين الجدل المحمود و الجدل المذموم "فأما المحمود ، فهو الذي يقصد به الحق و يستعمل فيه الصدق، و أما المذموم فما أريد به المماراة والغلبة، وطلب به الرياء و السمعة ".

وبين أيضا أن العلماء و ذوي العقول من القدماء قد اهتموا بقيمة الاحتجاج وإقامة الحجة حيث قال : " وقد أجمعت العلماء و ذوي العقول من القدماء على تعظيم من أفصح عن حجته وبين عن حقه و قصر عن القيام بحجته " [2]

1- حافظ إسماعيلي علوى ، الحجاج مفهومه و مجالاته ، دراسات نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة ، عالم الكتب الحديث ، الاردن ، ج 4، ص 9

2- أبو الحسين إسحاق بن وهب ، البرهان في وجوه البيان ، تقديم و تحقيق : جنفي محمد شرف ، مطبعة الرسالة ، عابدين ، مصر، دط ، ص176.

ب–حديثا:

✓ **طه عبد الرحمان :**

تميزت نظرته للحجاج بطابعها الفلسفي كونه أستاذا للمنطق وفلسفة اللغة من جهة ، فقد زواج بين القديم العربي والحديث الغربي ففي كتابه " اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي" يضع نظرية للحجاج انطلاقا من كونه صفة للخطابة : " إن الأصل في تكوثر الخطاب هو صفته الحجاجية بناء على أنه لا خطاب بغير حجاج "[1].

ومن هنا ينطلق في تعريف الخطاب تعريفا خاص ينبني على قصدين معرفيين هما : " قصد الادعاء " و" قصد الاعتراض " ، وعليه يصح أن يكون المنطوق به خطابا حقا بتوفرهما معا ، كما عرف الحجاج انطلاقا من هذين القصدين فيقول : " إذ حد الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها "[2].

حيث عقد في الباب الثاني من كتابه " اللسان والميزان " سماه " الخطاب و الحجاج " ، كما لم يغفل في كتابه الآخر : " في أصول الحوار وتجديد علم الكلام " خاصية من خصائص الحجاج وهي

" الحوارية " ، وقد جعلها في مراتب ثلاث (الحوار ، المحاورة ، التحاور) و عالج أيضا المنهج الكلامي في ممارسة المتكلمين للحوار ...[3]

ومما سبق نستخلص أن طه عبد الرحمان قدم العديد من التعريفات للحجاج ، واستعرض أيضا أنواع الحجج و أصناف الحجاج و ركز على السلم الحجاجي بوصفه عمدة في الحجاج ، كما درس الاستعارة من وجهة نظر حجاجية .

[1] – طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1998م ، ص 213 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 226 .

[3] - ينظر : طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار و تجديد عل الكلام ، المركز الثقافي العربي ، ط2 ، 2000م ، ص 31 .

✓ **عند محمد العمري:**

فقد نظر للحجاج بطابع إقناعي وهذا تأثرا بالفلاسفة اليونانيين ونجده واضح في كتابه " في بلاغة الخطاب الإقناعي " إذ يقول : " وقديما حمل أفلاطون في محاوراته على الخطابة لاهتمامها بالإقناع بدل البحث عن الحقيقة "[1].

واعتمد أيضا على الدعائم الأرسطية لبلاغة الخطاب و الذي يربطها أيضا بالإقناع فيقول : " و بدأ الحنين من جديد إلى " ريطورية " أرسطو الذي توصل إلى الإقناع في كل حالة على حده بوسائل متنوعة حسب الأحوال " [2]

فبلاغة الخطابة أصبح لها دوراً فعالاً و مهما في التأثير في أحوال الناس ، إضافة للمقام وخاصة في الخطابة السّياسّية ، و هي محاورة بين الأنداد يكثر فيها النّصح و المشاورات، إضافة إلى الخطابة الاجتماعية التي تكون فيها خُطب في موضوعات اجتماعية تتناول العلاقة بين النّاس و تنظيم المجتمع وهي في أغلبها ذات طبيعة موضوعيّة ، و خّطب ذات وجدانّية ، هدفها المشاركة في المسرات والأحزان، و تعتمد على الحجج المقنعة ، و الأسلوب الجميل و المؤثر [3] .

يتضح لنا مما سبق ، بأنّ محمّد العمري من خلال دراسته للمصطلح الحجاج الذي ينظر إليه بطابع إقناعي بحت ، يعتمد على الأدلّة المقنعة و الأسلوب المؤثر .

[1] – محمد العمري ، في بلاغة الخطاب الإقناعي ، مدخل نظري وتطبيقي في دراسة الخطابة العربية في القرن الأول نموذجا ، إفريقيا الشرق ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2002م ، ص 13 .

2 – المرجع نفسه ، ص10 .

3 – ينظر : المرجع نفسه ، ص 59 .

2-الحجاج عند الغرب :

أ-قديما :

لقد عرف اليونانيون أنواعا مختلفة من الخطابة ، كالخطابة القضائية والخطابة السياسية وخطابة السفسطائيين الجدلية ، ثم خطابة أرسطو ، والتي تحولت عندهم إلى فن قولي خالص ، بصرف النظر عن مضمون هذا الفن وهدفه ، كما أصبحت خطابة أرسطو فنا أكثر شمولا ، أكثر انطباقا على كل ما عرفه اليونان من ألوان خطابية ، كل هذه الأنواع المختلفة من القول الخطابي ، اعتمدت الحجاج طريقة في المناقشة و الاستدلال ، وذلك بغية الوصول إلى أهداف بعينها تختص بكل لون من هذه الألوان الخطابية [1].

✓ **الحجاج عند السفسطائيين :**

السفسطائيون تيار فكري ظهر في العالم الإغريقي ، وتطور في أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد ، والصفة سوفيستاس (sophistès) كانت في الأصل لقب تقدير ومعناه الرجل ذو كفاءة متميزة والحكيم[2] .

يعتبر السفسطائيين * أول من وضع علم الخطابة ، وقد عبر عليها جورجياس (Gorgias) بقوله : (الخطابة هي الحقيقة والأسلوب الصحيح في التفكير) ، إن اهتمامهم كان موجه للجدل وإلى مشكلة المعرفة على وجه العموم ، فقد كانوا ينظرون إلى أن القدرة على التحليل السفسطائي لإقناع الآخرين تحتاج إلى تدريب وممارسة ، واستخدام جميع الوسائل سواء كانت أخلاقية وغير أخلاقية[3].

---

[1] – هدى وصفي ، في فن الحجاج و الجدل ، جامعة عين الشمس ،كلية الألسن، القاهرة ، 2002م .ص 16 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 16

* – السّفسطائيين : جماعة من الفلاسفة ظهرت في العهد اليوناني تعتمد منطق المغالطة .

[3] – ينظر : محمد أبو الريان ، تاريخ الفكر الفلسفي ، الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر، الإسكندرية ، 2007،ص97

واستندت ممارستهم للحجاج إلى تصورهم (للنافع) فهم لم يعلقوه " بالخير " بل علقوه " باللذة " فحسب أفلاطون لذة الاستهواء بالنسبة للمقول له ، ولذة النفع للقائل، وفي هذا الصدد يقول مذهب كوراكس (Corax) وهو : (استعمال المحتمل وتوجيه الحجاج بحسب النفع الذي يقصد إليه المحاج ، كما كان القصد من ممارسة الحجاج عندهم الحصول على سلطة في المجتمع ومكانة ذو شأن عال)[1] .

إذ كانت غايتهم تعليم طلبتهم البلاغة والإلقاء ، والقدرة على الجدل حتى يستطيعوا مواجهة كل مسألة إما بفكرة صحيحة ، أو تلاعب بالألفاظ لإقناع المرسل إليه[2] .

فالسفسطائي كان يشتغل بالتعليم، كما قال بروتاغورس : (أوفق على أني سفسطائي وطبيعتي هي تعليم الناس)[3] .

ومن خلال ماسبق، نجد أن اهتمام السفسطائيين بالحجاج يكمن في تعليم طلبتهم كيفية كسب الخصم بشتى الوسائل والتلاعب بالألفاظ واستخدام الاستعارات والكنايات الجذابة، وبذلك أصبح الكلام عندهم مخادعا هدفه إقناع المرسل إليه

✓ **عند أفلاطون :**

إن ممارسة أفلاطون للحجاج كانت بسبب الصراع الذي قام بينه وبين السفسطائيين في أصول بناء الحجاج ، إذا أفرد لمواجهة تلك الممارسات الحجاجية محاورتين هما : فرجياس وفيدر، نقد فيهما الخطابة السفسطائية معتمد في نقده على إستراتيجية الكشف عن علاقة القول الخطبي السفسطائي بالقيم، ففي محاورة فرجياس بحث أفلاطون في موضوع الخطابة ووظيفتها، بيد أن البحث في الوظيفة

[1] – هشام الريفي ، الحجاج عند أرسطو ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، لفريق البحث في البلاغة و الحجاج إشراف : حمادي صمود ، تونس ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، 1998م ص 60 .

[2] – أحمد أمين زكي نجيب محمود ، قصة الفلسفة اليونانية ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، مطبوعات دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2 ، ص 94 .

[3] – هشام الريفي ،المرجع السابق ، ص 61 .

فهو يبحث فيما يقدمه هذا القول للإنسان ، ففحص موضوع الخطابة في ضوء المقابلة : علم/الظن وذكر أن الإقناع نوعان : إقناع يعتمد العلم وإقناع يعتمد الظن[1] .

وهذا الأخير المستند إلى الظن هو موضوع الخطاب السفسطائي في رأيه، والعلم الذي يقوم على مبادئ سابقة وثابتة بل أزلية في تصور القدامى كان الإقناع المعتمد عليه مفيدا يكتسب منه الإنسان معرفة .

أما في محاورة فيدر درس نص من النصوص الحجاجية السفسطائية ، وفيدر شاب مثقف كان يعاشر الفلاسفة ، ويخالط السفسطائيين في آن واحد، أعجب بمهارة "ليزياس " السفسطائي في إحضار الحجة وجمال أسلوبه وبعد مقابلة أفلاطون لنص "ليزياس" بنص ثاني فيه حجاج مضاد في أسطورة " فقدان النفس للجناح " فاكتشف حينها " فيدر" بأن ليزياس خطيب أقل درجة مما كان يتوقعه ،وبذلك كان الخروج من حجاج إلى حجاج آخر، وهذا الإخراج مقصد من أهم مقاصد أفلاطون في محاورتَيه[2].

ومما سبق يتضح لنا أن أفلاطون قام بالتصدي للسفسطائيين في ممارستهم للحجاج من خلال محاورتَيه فرجياس وفيدر، إذ تعد مواجهته لهم نوع من الكشف عن القناع ورفع للستار عن مراوغاتهم اللغوية في إقناع المرسل إليه ، وقد كان معظم النقد الذي وجهه إليهم في المحاورتين يدور حول منطق الحجاج ومقصده في ضوء قيمتي الحق والخير اللذان يعتبران أساسا لكل حجاج.

✓ **عند أرسطو** :

يعد أرسطو تلميذاً لأفلاطون وفيلسوف كبير كانت فلسفته شاملة لكل الحقول وميادين المعرفة إذْ يبحث في الطبيعة و علم النفس و السياسة و الشعر و الخطابة و الفن و الميتافيزيقيا .

[1] – هشام الريفي. الحجاج عند أرسطو ، ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، ، ص 60.
[2] – المرجع نفسه ، ص 69 ، 70 .

فكان من المهم أن نلفت الانتباه إلى قضية أسياسية في الحجاج عند أرسطو تتمثل في علاقة الحجاج بمجالين آخرين هما الخطابة و الجدل فقد أكد أرسطو وجود الحجاج في الخطابة كما في الجدل ، بمعنى آخر إن الخطابة تعتمد الحجاج شأنها في ذلك شأن الجدل مع اختلاف كامن في بنية الحجاج في كليهما . فهو في الخطابة حجاج بالمثل خاصة ولكنه في الجدل حجاج بالقياس في أغلب الأحيان وإن كنا لا نعدم بين هذه الحجج تداخلا أشار إليه أرسطو في حديثه عن الخطابة ، وما يهمنا أن الحجاج بهذا الشكل يصبح فعلا قاسما مشتركا بين الخطابة والجدل باعتباره " سلسلة من الأدلة تقضي إلى نتيجة واحدة أو طريقة التي تطرح بها الأدلة "[1] .

فحسب أرسطو : (فإن الجدل والخطابة قوتان لإنتاج الحجج، وأحدهما جدلي قائم على مناقشة نظرية صرفة غايتها التأثير العقلي المجرد ، والآخر حجاج خطابي فهو موجه إلى جمهور معين بهدف إثارة المشاعر و الانفعالات و إرضاء الجمهور و لو كان ذلك بمغالطة و إيهامه بحجة الواقع)[2].

ومن هنا نستنتج أمرا مهما إنه الاختلاف البين بين مرتكزات الحجاج في الجدل ومرتكزاته في الخطابة ، فهي مرتكزات عقلية خالصة في الجدل فلا يخاطب المحتج لقضية أو موقف رأي تلقيه سوى العقل في حين تكون مرتكزات الحجاج في الخطابة عاطفية بالأساس فهو ضرب من التأثير العاطفي يصل أحيانا كثيرة حد الإثارة والتحريض .

ب–حديثا:

✓ **عند برلمان :**

يقدم برلمان تعريفا للحجاج يجعله " جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الاقتناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع "[3].

[1] – سامية الدريدي، دراسات في الحجاج، قراءة لنصوص مختارة من الأدب العربي القديم، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن،2009م،ص17.

[2] – طاليس، أرسطو، الخطابة، ترجمة عبد الرحمان بدوي، الكويت، دار القلم، 1997م، ص 50.

[3] – سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني الهجري بنيته، عالم الكتب الحديث، ط1، 2001م، ص 21.

إذْ يقول برلمان وتيتكاه في كتابهما الموسوم بـ:" مصنف في الحجاج " : " موضوع الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم "[1] .

كما قسم المؤلفان الحجاج إلى قسمين بحسب نوع الجمهور هما :

الحجاج الإقناعي (largumentation persuasive) : وهو يرمي إلى إقناع الجمهور الخاص .

الحجاج الإقتناعي (largumentation convaincant) : وهو حجاج يرمي إلى أن يسلم به لكل ذي عقل فهو عام [2] .

و من خلال هذين النوعين من الحجاج يضع المؤلفان الاقتناع أساس الحجاج وهدفه .

وفي الأخير نستنتج أن الهدف من تأليف كتاب " مصنف في الحجاج " لبرلمان وتيتكاه هو إخراج الحجاج من سيطرة الخطابة و الجدل الذي ظل لفترات طويلة مردافا للمنطق نفسه ، لذلك حاول فيه الباحثان إعادة صياغة مفهوم الحجاج على عكس المفهوم الذي كان شائعا عند أرسطو .

✓ **عند مَايِرْ :**

استخلص بعضه من مفاهيم المدرسة الفرنسية ، أما بعضه الآخر فيكاد يكون من صنعه و كدّ ذهنه، يقول :" الحجاج هو دراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام و ضمنيه " [3]. و الوجه في ذلك يؤدي إلى ظهور الضمني في ضوء ما يمليه المقام ، و تلوح بنتيجة ما تكون تكون مقنعة أو غير مقنعة و قيام الحِجَاج على قسمين : صريح و ضمني عند ماير و غيره من الحِجَاجيين من المهتمين بقضايا الخطاب .

[1] – المرجع السابق، ص 22.

[2] عبد الله صولة، الحجاج أطره و منطلقاته و تقنياته من خلال المصنف في الحجاج : في الخطابة الجديدة برلمان و تيتيكاه، ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، لفريق البحث في البلاغة و الحجاج، ص 229 .

[3] – عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائص الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص37 .

أما القسم الذي يكاد ماير يختص به في صياغته لمفهوم الحِجَاج فهو القسم المتعلق بربط الحِجَاج بنظرية المساءلة ، فما الحجة عنده إلا جواب أو وجهة نظر يجاب بها عن السؤال مقدّر يستنتجه المتلقي ضمنيا من ذلك الجواب [1].

ونخلص في الأخير إلى أن الحجاج عند ماير: هو عبارة عن إثارة الأسئلة و التي تكون بموجبها هذه الثنائية " سؤال وجواب "

✓ **عند ديكرو** :

يعد من مؤسسي النظرية الحجاجية التي تعتبر نظرية لسانية تهتم بدراسة الوسائل اللغوية والأهداف الحجاجية ، وقد تحدث " ديكرو " عن الحجاج في كتابه " الحجاج في اللغة " ، فاللغة تؤدي وظيفة حجاجية بالأساس انطلاقا من بنية أقوالها فيقول : (إن التسلسلات الحجاجية الممكنة في الخطاب ترتبط في البنية اللغوية للأقوال ، وليس فقط بالأخبار التي تشتمل عليها)[2] .

كما يقول أيضا : " عن الحجاج يكون بتقديم المتكلم قولا "ق1"(أو مجموعة من أقوال) يفضي إلى التسليم بقول آخر "ق2" (أومجموعة من أقوال) [3]" .

إن "ق1" يمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور "ق2" ويكون "ق2" قولا صريحا أو ضمنيا ومن الأمثلة التي يضربها الباحثان * في هذا الرأي في الحجاج قولهما : (إن في قولنا لنخرج للنزهة بما أن الطقس جميل أوفي قولنا : الطقس جميل فلنخرج للنزهة)[4] .

ويضيفان على أنه (بالإمكان أن يكون "ق2" وهو النتيجة ضمنيا لكن بشرط أن يكون التوصل إلى هذه النتيجة سهلا يسيرا ، والمثال على ذلك هذا الحوار :

[1] – المرجع السابق، ص38 .

[2] – سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني الهجري بنيته وأساليبه، ص 21 .

[3] – عبد الله صولة ، الحجاج في القرآن الكريم ، ص 33 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 34.

- هل ترغب في مرافقتي لنشاهد هذا الشريط السينمائي ؟
- لقد شاهدته .

حيث يكون الجواب ب" لقد شاهدته " دليلا موصلا إلى الجواب الضمني ب" لا"[1] .

وعلى هذا النحو يكون الخطاب المبني على تتابع "ق1 وق2 " تتابعا ضمنيا أو صريحا ، في شكل سلسلة من الحلقات الحجاجية الممكنة ، وقد اعتمد ديكرو في بنائه العملية الحجاجية على نموذج خاص به والذي أسهم بقسط وافر في بلورة العملية الحجاجية .

إن النظرية الحجاجية عند ديكرو تنطلق من ثلاثة مبادئ أساسية تتمثل في:[2]

- الوظيفة الأساسية للغة هي الحجاج .
- المكون الحجاجي في المعنى أساسي ، والمكون الإخباري ثانوي .
- عدم الفصل بين الدلاليات والتداوليات .

وفي الأخير نستنتج بأن الحجاج عند ديكرو لا يهدف إلى إخبار المتلقي بشيء معين ولا يقصد تقديم المعلومات ، بل يؤثر فيه ويدفعه لاتخاد موقف أو رأي ما .

[1] – عبد الله صولة ، المرجع السابق ، ص34.

[2] – (غبار ، مليكة ، و آخرون)، خلية البحث التربوي ، الحجاج في درس الفلسفة ، دار إفريقيا الشرق، المغرب، ط1 ، 2006م ، ص53 .

ثالثا–أنواع الحجاج :

عرض الدكتور طه عبد الرحمان في كتابه "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي "، ثلاثة أنواع للحجاج و هي: الحجاج التجريدي والحجاج التوجيهي والحجاج التقويمي، إذْ يختلف كل نوع عن الآخر وذلك حسب اهتمامات كل واحد من هذه الأنواع سواء في الشكل أو في المضمون أو في ردة فعل المتلقي.

1– الحجاج التجريدي :

هذا النوع من الحجاج يهتم فقط بالشكل دون المضمون، حيث يعتني بالعبارات دون الاهتمام بمضامينها ومقاماتها، وعليه فالمقصود بالحجاج التجريدي هو الإتيان بالدليل على الدعوى على طريقة أهل البرهان، علما أنّ البرهان هو الإستدلال الذي يعني برتب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر على مضامينها واستعمالاتها [1].

فالحجاج التجريدي هنا حسب طه عبد الرحمن مجرد من صفة التداولية التي ذكرناها سابقا ويذهب مجرى البرهان.

2–الحجاج التوجيهي:

هذا النوع من الحجاج يهتم فقط بالمخاطِب، وإنشغاله بإيصال رسالته إلى المخاطَب دون الاهتمام بردة فعل المخاطَب ورأيه فالمقصود بالحجاج التوجيهي هو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل، علما أن التوجيه هو هنا فعل إيصال المستدل لحجته إلى غيره فقد ينشغل المستدل بأقواله من حيث إلقاؤها لها، ولا ينشغل بنفس المقدار بتلقي المخاطَب لها

[1] – طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 226 .

ورد فعله عليها فتجده يولي أقصى عنايته إلى قصوده وأفعاله المصاحبة لأقواله الخاصة، غير أنّ قصر اهتمامه على هذه القصود والأفعال الذاتية يفضي به إلى تناسي الجانب العقلائقي من الإستدلال هذا الجانب الذي يصله بالمخاطب ويجعل هذا الأخير متمتعا بحق الاعتراض[1].

3- الحجاج التقويمي :

هذا النوع من الحجاج لا يتوقف في حدود المخاطِب وخطابه فقط بل يهتم أيضا بردة فعل المخاطَب كما قلنا سابقا " فالمقصود بالحجاج التقويمي هو إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أنّ يجرد من نفسه ذاتا ثانية ينزّلها منزلة المعترض على دعواه فهاهنا لا يكتفي المستدِل بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطَب واقفا عند حدود ما يوجب عليه من ضوابط وما يقتضيه من شرائط بل يتعدى ذلك إلى النظر في فعل التلقي باعتباره هو نفسه أول متلقي لما يلقي فيبني أدلته أيضا على مقتضى ما يتعين من المستدل له أن يقوم به مستبقا استفساراته واعتراضِاته ومستحضرًا مختلف الأجوبة عليها ومستكشفا إمكانيات تقبلها واقتناع المخاطَب بها "[2].

ويبدو أنّ طه عبد الرحمان في هذا النوع من الحجاج قد أعاد الاعتبار للمتلقي ودوره الفعّال في العملية الحجاجيّة نظرا لما يثيره من اعتراضات على قول المرسِل حيث إنه إذا اكتفى الحِجَاج بأقوال المدعي فقط دون اعتراضات المتلقي لن يكون هناك نزاع بين الطرفين وبالتالي يفقد الحِجَاج قوته.

1 - المرجع السابق ، ص 227 .

2 - المرجع نفسه، ص 228 .

رابعا– تقنيات الحجاج:

1– الأدوات اللغوية :

يعتقد " أوزفالد ديكرو" أننا نتكلم عامة بقصد التأثير، وهذا التأثير والحمل على الإذعان والإقناع بما يعرض علينا من أفكار ومعتقدات، وإنما يحصل بالوسائل اللغوية وبإمكانيات اللغات الطبيعية، التي يتوافر عليها المتكلم [1] .

وبما أن "كون اللغة تحمل بصفة ذاتية و جوهرية وظيفة حجاجية"[2]، أي مكونة في شكل بنية من الأقوال اللغوية.

تعد الأدوات اللغوية من الوسائل الأمثل والأفضل لتحقيق غاية الحجاج والتي هي: الإقناع والتصديق بما جاء فيه من دّعوى، ويمكننا أن نميز بين عدد من الأدوات اللغوية التي يمكنها أن تساهم بشكل فعال ومهم في عملية الإقناع، ولعلّ من أهمها هي كالتالي:

أ– ألفاظ التعليل:

تعد ألفاظ التعليل من الأدوات اللغويّة التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجيّ، وبناء حججه فيه، ومنها: المفعول لأجله وكلمة السبّب ولأن، إذ لا يستعمل المرسِل أيَّ أداة من هذه الأدوات، إلا تبريرًا أو تعليلاً لفعله، بناء على سؤال ملفوظ به أو مفترض[3].

ومن أدوات التّعليل، ما يسمّى بالوصل السبّبي، وهو أنّ يعمد المرسِل إلى الرّبط بين أحداث متتابعة مثل الرّبط بما يمكن أن يكون المقدّمة والنّتيجة، فتصبح النّتيجة مقدّمة لنتيجة أخرى، مثل:

---

[1] – العزاوي ابو بكر ، الحجاج في اللغة ، ضمن كتاب نظرية وتطبيقية في البلاغة ، إعداد حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب، الأردن، ط1، 1434هـ -2010م ، ص56 .

[2] – المرجع نفسه، ص55 .

[3] – الشّهري ، عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب المتحدة ، بيروت، ط1، 2004م، ص478 .

(وكان أبو عبد الرّحمان (الثّوري)، يجلس مع ابنه يوم الرّأس، ويقول له:" إيّاك ونهم الصّبيان [...] فقد قال بعض الحكماء: إذا كنت نهمًا فعدّ نفسك من الرّمني؛ وأعلم أنّ الشبع داعية البَشْمِ، والبشم داعية السّقم، والسّقم داعية الموت)[1].

فالبشم هو نتيجة الشّبع، وهو مقدّمة حجاجيّة لحصول السّقم، والسّقم نتيجة للبشم، ولكنّه يصبح مقدّمة لنتيجة الموت، وعليه فإنّ الوصل بين المقدّمة الأصل والنتيجة هو وصل تتابعيّ بين الشبع بوصفه العلّة الأساس والموت بوصفه نتيجة له، كل هذا من وجهة نظر الأب[2].

فالمفعول لأجله من ألفاظ التّعليل، مهما يكن وجه وروده في الخطاب، بوصفه"المصدر الذي يدلّ على سبب ما قبله(أي: بين علته)، ويشارك عامله في وقته وفاعله، وهو ثلاثة أقسام قياسيّة: مجرد من أل، والإضافة [...] ومضاف [...] ومقترن بـ ال، وهو القسم الدّقيق في استعماله وفهمه قليل التّداول قديمًا وحديثًا".

فيستعمله المرسِل تارة مقترنًا باللام كما في هذا الخطاب:

"والمرأة عندما تُعاق، يُعاق نصف المجتمع، لذا فإنّه يجب إيلاء المراة المعاقة، كما يُولَى الرّجل اهتمامًا لتحقيق التنمية".

فالمرسِل يريد أن يُقنع المجتمع عامّة، خصوصًا المسؤولين بضرورة الاهتمام بالمرأة المعاقة، وأن لا يَقْتَصر الاهتمام بالرّجل المعاق فحسب، ولذلك أورد حجتَّه التي تبرّر دعوته، وهي تحقيق التنمية[3].

وتعد"**لأنّ** " من ألفاظ التعليل، بل هي من أهّمها فقد يبدأ المرسِل خطابه الحجاجي بها في أثناء تركيبه وتستعمل لتبرير الفعل، كما تستعمل لتبرير عدمه؛ فالأول مثل الخطاب التالي:[4]

– هل تزوجت الفتاة لأنّها غنية ؟

---

[1] – الأندلسي، ابن عبد ربّه أحمد بن محمّد، العقد الفريد، تح: عبد المجيد التّرحيي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1404هـ /1983م،ص 25

[2] – الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب، ص 480 .

[3] – المرجع نفسه، ص 478 .

[4] الشهري عبد الهادي بن ظافر ، المرجع السابق ، ص478 .

– لا طبعًا، ليس لهذا السبّب تزوجتها.

– ولماذا تزوجها إذن ؟

– لأنّني فقير.

إذ يبرّر المرسِل سبب زواجه من الفتاة الغنيّة بفقره لا بغناها، ورغم كون النّتيجة واحدة، إلاّ أنّ الرّبط التّعليلي في الخطاب قد جعل لفعله سببًا معقولاً، ومثله تبرير ابن مبارك لعدم اغتيابه النّاس،فقد قيل له:(إنّك لتحفظ نفسك من الغيبة، قال: لو كنت مغتابًا أحدًا لاغتبْتُ والديَّ، لأنّهما أحقُّ بحسناتي)، إذْ يرمي في هذا الخطاب إلى إقناع المرسَل إليه، بالسبّب الذي جعله زاهدًا في اغتياب النّاس، و بهذا يتقرّر أنّ الرّبط السببي (لأنّ) يمكن أن يُستعمَل في الحجاج، بغض النّظر عن فعل الكلام المنجز فقد يكون في الإثبات كما قد يكون في النّفي.

ومن ذلك استعمال (كي) النّاصبة للفعل المضارع، مثل تبرير الوالد لولده: [1]

– لماذا تُتعِبُ نفسك يا أبي؟ ولماذا لا ترتاح ؟

– أنا أتعبُ وأشقى؛ كي أرفع من شأنك وشأن إخواتك في الدّنيا وفي الآخرة إن شاء الله، أو كي لا أشعر بالملل و الوحدة .

ومثلها اللام؛ سواء لام التّعليل، واللام النّاصبة لفعل المضارع، واللام الجارّة، كما هو وارد في الخطابات التّالية:[2]

أدّيت العمرة؛ لكي أرضي ربّي وأطلب المغفرة لوالدي .

قطعت الفيافي والقفار لأستمتع بهذه الآثار في بلدكم.

[1] – المرجع السابق، ص 479 .

[2] – المرجع نفسه، ص 479 .

والملاحظ هنا أنّ(اللاّم) استعملت في أكثر من تركيب، ومردّ هذا الاستعمال هو تقديم حجج الدّعم للدّعوى، ولولا بغية تحقيق هذه النتيجة لما استعملاها، ومن ذلك ذكر كلمة السبّب تلفظًا، مثل: (الفصل السّادس عشر: في أن التّرف يزيد الدّولة في أولها قوة إلى قوتها، والسبّب في ذلك أنّ القبيل إذْ حصل لهم الملك و التّرف كُثرَ التّناسل والولد العمومّية، فكثرت العصابة واستكثروا أيضًا من المولي والصّنائع)، إذْ يمهّد ابن خلدون بكلمة (والسبّب) لحججه التي يسوقُها، وبالتالي فإنّ هذا التّمهيد يُفضي إلى أنّ ما وراءه، هو حجّته على دعوى:(أنّ التّرف يزيد الدّولة في أولها قوة إلى قوتها)، إذْ تُعدّ هذه الكلمة بديلة لعدد من أشكال المفعول له، وهذا هو مكمن الصّلة بينها وبينه[1].

✓ **الأفعال اللغوية:**

يرى كل من (فان ايمرن و وجروتندورست):" أنّ الأفعال اللّغوية تسهم بأدوار مختلفة في الحجاج، إذْ يضطلع كلّ منهما بدور محدّد فيه بين طرفي الخطاب، وترتيب الأفعال حسب مقدار الاستعمال فالمرسِل يستعمل أغلب الأحيان أصناف الفعل التّقريري إنْ لم تكن كلّها، لُيعّبر عن وجهة نظره ليحدّد موقفه من نقطة الغلاف، كما يستعملها للمواصلة في حجاجه، من خلال التأكيد أو الادّعاء ولتدعيم وجهة نظره أو للتّراجع عنها، عند اقتناعه بأنّها لم تعد صالحة، كما يعبر بها عن تنازله عن دعواه، وكذلك لتأسيس نتيجة"[2].

ويريان أنّ الهدف من الخطاب، هو الفيصل لوصف الخطاب بأنّه خطاب حجاجيّ من عدمه فالهدف من الخطاب الحجاجيّ، هو إزالة شك المرسَل إليه في وجهة النظر محل الخلاف، ولهذا فقد تتبّعا دور كل صنف من الأفعال اللغوية التي صنفها (سيرل)، إذْ وجدا أن بعضها ذو دور حجاجيّ أمّا البعض الآخر فليس له ذلك الدور .

ومن بين هذه الأفعال اللغوية التي لها دور حجاجيّ نذكر منها مايلي:

[1] – الشهري عبد الهادي بن ظافر، المرجع السابق، ص 479

[2] – المرجع نفسه، ص 482.

✓ **الأفعال الإلتزاميّة:**

والتي تستعمل للتعبير عن قبول وجهة النظر أو الرغبة في الحجاج من عدمه، وفي تدعيم موقف المرسل الذي اتّخذه لقبول التّحدي والدفاع عن موقفه، وتستعمل كذلك للتعبير عن الموافقة على مناظرة الدعوى أو معاداتها و اتخاذ القرار ببدء النقاش مع الموافقة على ضوابطه.

✓ **الأفعال التوجيهية :**

فلا يستعمل المرسل جميع أصناف، وذلك لطبيعتها التي لا تناسب ما تقتضيه طبيعة النقاش إذْ لا يتطلب السياق استعمال بعض الأنواع منها، مثل الأوامر وأفعال التحريم ولذلك يقتصر استعمال المرسِل على البعض منها مثل التّحدي للدفاع عن وجهة النظر أو طلب الحجاج. [1]

ولكن دور الأفعال اللغويّة يتجاوز الدور المساعد في تركيب الخطاب، إذْ يستعمل المرسِل الاستفهام أو النفي أو الإثبات في الحجاج على أنّها الحجج بعينها، ويعد الاستفهام من أنجع أنواع الأفعال اللغويّة حجاجًا[2] .

✓ **الحجاج بالتّبادل :**[3]

يحاول المرسِل في هذه الآليّة، أنّ يصف الحال نفسه في وضعين ينتميان إلى سياقيين متقابليين وذلك ببلورة علاقات متشابهة بين السّياقات، كما يمكن أن تكون الحجج نقلاً لوجهة النّظر بين المرسِل و المرسَل إليه، وما يهم هنا إقناع المرسل بتطبيق قاعدة العدل، وذلك مثل قول الموظّف لمن يطلب منه عملاً لا يستطيعه:

- ضع نفسك مكاني .

[1] - الشهري عبد الهادي بن ظافر ، المرجع السابق ، ص 482 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 483 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 486 .

وما يتميز به هذا النوع من الحجاج، أنّه دعوة المرسِل المرسَل إليه إلى ترسيخ مبدأ العدل بينهما و لذلك يكثر الحجاج بالتبادل في النّصائح، لإقناع المرسَل إليه بجدوى ما يذهب إليه، مثل:

– الحقيقة مرّة كالدّواء، لكنّها مفيدة .

✓ **الوصـــف:**

يشمل الوصف عددًا من الأدوات اللّغوية، منها: الصّفة واسم الفاعل واسم المفعول، و فيما يلي عرض لكلّ منها مع بيان دورها في الحجاج .

- **الصّفة:**

تعدّ من الأدوات التي تمثّل حجّة للمرسِل في خطابه، وذلك بإطلاقه لنعت معيّن في سبيل إقناع المرسَل إليه، كما هو في الخطاب التالي الذي يهدف المرسِل إلى إقناعه بأنّ العمليّة لم تكن لأيّ مآرب أخرى:(تحطّمت طائرة استطلاع بدون طيّار فوق المرتفعات، عندما كانت تقوم بعمليّة روتينيّة)، إذْ أنّ الوصف بالرّوتيني حجاج يُزيل كثيرًا من التّساؤلات حول الطلعة الجويّة التي قامت بها الطائرة.

وبهذا فإنّ الصّفة تمثل أداة في الفعل الحجاجيّ وعلامة عليها، فلا يقتصر المرسِل على توظيف معناها المعجميّ، أو تأويله بل ينبغي التقويم والتصنيف واقتراح النتائج التي يريد حصولها أو فرضها وهذا ما يعطيها الطواعية والمرونة التي هي من صلب خصائص الخطاب الطبيعي في الممارسة الحجاجيّة ليمارس المرسِل أكثر من فعل واحد؛ بالتصنيف وبتوجيه انتباه المرسَل إليه إلى ما يريد أنّ يقنعه به في حجاجه. [1]

[1] – المرجع السابق ، ص 487 .

- **اسم الفاعل:**

يعتبر اسم الفاعل من نماذج الوصف التي يدرجها المرسل في خطابه بوصفها حجّة ليسوغ لنفسه إصدار الحكم الذي يريد لتبنى عليه النتيجة التي يرومها، وذلك انطلاقًا من تعريفه بأنّه (اسم مشتق، يدلّ على معنى مجرّد حادث، وعلى فاعله، فلابدّ أنّ يشتمل على أمرين معًا: المعنى المجرّد الحادث، وفاعله ودلالة اسم الفاعل على المعنى المجرّد الحادث أغلبيّة؛ لأنه قد يدلّ على المعنى الدّائم أو شبه الدّائم، ودلالته على ذلك المعنى المجرّد ومطلقه، أيّ تفيد النّص على أنّ المعنى قليل أو كثير، فصيغته الأساسيّة محتملة لكلّ واحد منهما) [1] .

- **اسم المفعول:**

ويُصنف اسم المفعول، على أنّه من الأوصاف الحجاجيّة المستعملة، فهو(اسم مشتقّ يدلّ على معنى مجرّد، غير دائم وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، فلابدّ أن يدلّ على الأمرين معًا)[2]، وذلك مثل من يجأر بالشّكوى إلى غيره:

– أنا مظلوم، أنصفوني .

إذ وضع نفسه في مرتبة معيّنة، تستدعي طلبه الإنصاف من الآخرين، ولو كان في مرتبة غيرها بأنّ كان ظالماً مثلاً، فلن يحقّ له الطلب .

- **تحصيل الحاصل :**

هناك من يُعدّ بعض الخطابات مجرّد حشو أو تحصيل حاصل، لا تقدّم شيئاً في الخطاب، والحق أنّ كلّ جزء من الخطاب، يضطلع بدلالته الحجاجيّة، ويمثّل هذا الضّرب بعض التّنوعات الحجاجيّة والصور الخطابيّة، فمن التّنوعات الحجاجيّة التي تمثّل هذا الضّرب الخطابي ما يسمّى

[1] – المرجع السابق ، ص 488

[2] – المرجع نفسه ، ص 489 .

بالتّمثيل، والذي يتجسّد من خلال تعدّد التّعاريف، رغم وحدة المعرّف وهو ما يسميّه (الغزالي) المطلب الثاني في القانون الأول، عند ذكر الحدّ وذلك ما يطلب بصيغة ما[1].

ومن ضروب تحصيل الحاصل، أنّ المرسِل قد يحيل ذهن المرسَل إليه، إلى السمات اللاّزمة للدّال والمعرّفة عنده دون أنّ يُصرح بها، لأنّ المرسَل إليه يدرك حجّة المرسِل، ولا يقتصر التّحصيل على

السّمات نفسها فحسب، ومن صور تحصيل الحاصل وذكر ما يُعدّ حشوا من وجهة النّظر الدّلالية لكنّه بمقتضى معيار الحجاج والتّداول، يتبيّن أنّ لتوسيع الجملة [...] مبرّرات كافية، ذلك أنّ الجملة تفتح اتجاهات خطابيّة حجاجيّة تتلاءم واستئنافًا يزيد أو ينقص من عدد الأقسام، لكن التّقييد يُقلّص هذه الإمكانّيات الاتجاهيّة[2].

2-الآليـــــات البلاغيّة :

أ- تقسيم الكلّ إلى أجزائه:

قد يذكر المرسِل حجّته كاملة، في أول الأمر ثمّ يعود إلى تقسيمها، و تعداد أجزائها؛ إنّ كانت ذات أجزاء وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجيّة، فكلّ جزء منها بمثابة دليل على دعواه[3].

ومثال على ذلك:(فإنّه إذا سفكت الدماء استحكمت الشحناء، وإذا استحكمت الشحناء تقضبت عرى الإبقاء و شمل البلاء)، إذا تكون الدعوى هي: الإصلاح والابتعاد عن سفك الدماء .

ب- الاستعارة :

إنّ الاستعارة من وسائل الحجاج، التي يُمارس المرسِل من خلالها الإقناع والتأثير، يقول الجرجاني:" فقد حصل في هذا الباب، أنّ الاسم المستعار كلّما كان قدّمه أثبت في مكانه، كان

[1] - المرجع السابق ، ص 290.

[2] - طه ، عبد الرحمان ، اللسن والميزان أو التكوثر العقلي ، ص 291 .

[3] - الشهري ، عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجيات الخطاب ، ص 494 .

موضعه من الكلام أضمن به، وأشدّ محاكاة عليه وأمنع لك من أن تتركه و ترجع إلى الظاهر بالتّشبيه فأمر التّخيل فيه أقوى ودعوى له أظهر وأتمّ "[1].

فالاستعارة نظرة حجاجيّة، راجعة إلى أصل واحد، وهو أنْ عن "ب" التي هي معلومة جديدة إلى "أ" والتي هي معلومة قديمة إذا كانت "ب" تمثّل إجمالاً حكماً هو موضوع اعتراض بطريقة أو بأخرى[2].

فالاستعارة مهما تعدّدت فإنّها راجعة إلى مركز واحد بشتّى الطرق، ومثال ذلك:

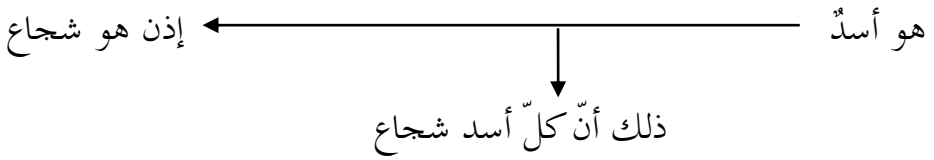

مثل هذه الحجّة النّاجمة عن الاستعارة، تظهر فعاليتها الحجاجيّة، في أنّها تمثّل درجة أعلن في الإقناع من درجة المعنى الحقيقي، الذي جاءت تسدُّ مسدّه، فيمكن أن نرتقي بها في الحجاج على النّحو الآتي :

[1] – الجرجاني ، عبد القاهر ، أسرار البلاغة في علم البيان، تح : عبد المجيد الهنداوي، دار الكتب العلميّة،بيروت، ط1، 2001م، ص279 .

[2] – علوي حافظ إسماعيلي، الحجاج مفهومه و مجالاته ، ج1 ، ص 41 .

وخلاصة الأمر أنّ الاستعارة من الوسائل اللّغوية التي يستعملها المتكلم للوصول إلى أهدافه الحجاجيّة بل إنّها من الوسائل التي يعتمدها بشكل كبير جدّا، ما دمنا نسلم بفرضيّة الطابع المجازيّ للغة الطبيعيّة [1].

ج–التمثيـــــل :

جعل طه عبد الرحمان التمثيل من الأدوات الحجاجية "لا أحد ينازع أن آليات التمثيل من أوسع الطرق الاستدلالية استعمالا ومن أشدها تأثيرا في الخطابات الإنسانية"[2].

هو عقد الصلة بين صورتين، ليتمكن المرسل من الاحتجاج بين حججه، و قد عقد الجرجاني فصلا " في مواقع التمثيل وتأثيره [لأنّه] مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت

هي باختصار، ونقلت عن صورها الأصليّة إلى صورته، كساها أبهّة [...] فإن كان مدحا كان أبهى و أفخم [...] وإن كان حجاجا كان برهانه أنور وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر"[3].

ويعد الحجاج التمثيلي هو الأنسب للخطاب اللغوي للمتلقي، ويرى محمد العمري، أنا المثل:"يقوم ...في الخطابة مقام الاستقراء في المنطق أو المثل هو الاستقراء بلاغي، والمثل حجّة تقوم على المشابهة بين حالتين في مقدمتها، ويراد استنتاج نهاية إحداهما بالنظر إلى نهاية مماثلته[4].

أما التمثيل حسب عبد القاهر الجرجاني فيطلق على الضرب الثاني من التشبيه حيث قال:

(فالتشبيه يطلق على ضربين، أي يسمى كل منهما تشبيها أمّا التمثيل: فيطلق على الضرب الثاني منهما، وهو ما لا يكون وجه الشبه فيه أمراً بيناً بنفسه، بل يحتاج تحصيله إلى ضرب من تأويل)

[1] - الشهري عبد الهادي بن ظافر ،استراتيجيات الخطاب ، ص 497 .
[2] –طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، دت، ص 174 .
[3] – الشهري، عبد الهادي بن ظافر، المرجع السابق، ص497 .
[4] – محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، ص82 .

وصرف عن الظاهرة وعلى هذا يكون التشبيه أعم من التمثيل، فكل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلاً)[1].

ومثال ذلك: "قولك ذاك الرّجل كالأسد فهنا يكون الرّجل، قد شبه بالأسد في الشجاعة لا في شيء أخر (تشبيه عقلي) من جهة الغريزة و الطباعة "[2].

د–البديـــــع:

يستعمل المرسِل أشكالا لغوية تُصنّف بأنّها أشكال تنتمي إلى المستوى البديعي، وأن دورها يقف عند الوظيفة الشكلية وهذا الرأي ليس صحيح، إذ إن لها دورا حجاجيّاً لا سبيل على زخرفة الخطاب ولكن بهدف الإقناع والبلوغ بالأثر مبلغه الأبعد، حتىّ ولو تخيل النّاس ذلك و البلاغة العربيّة مليئة بهذه الصور والإمكانات، ومليئة بشواهد التي تثبت أنّ الحجاج من وظائفها الرئسية، وليس وجودها على سبيل الصنعة في أصلها، وإن كان لا يمنع المرسِل من أن يبدع كيف ما شاء، " وإذا أدركنا أنّ الآليات القياسيّة التي تتحكّم في بناء الخطاب الطبيعي، تقوم في عمليات التفريق و الإثبات والإلحاق، وأنّ هذه الآليات الاحتجاجيّة هدفها الإفهام، تبيّنا أنّ أساليب البيان مثل المقابلة والجناس والطباق وغيرها، ليست اصطناعا للتحسين والبديع وإنّما هي أصلا، أساليب للإبلاغ والتبليغ "[3].

وإجمالا فهناك أدوات كثيرة وآليّات متعدّدة تسهم في بناء الخطاب حجاجيّا بما يناسب مع السياق فيختار المرسِل ما يفي بقصده و يحقق هدفه الإقناعيّ .

ويندرج تحت إطار البديع (السجع والطباق والجناس) ومن بين هذه الأنواع نذكر[4]:

[1] – الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: عبد الحميد الهنداوي، دارالكتب العلمية، لبنان، ط1، 2001م،ص154.

[2] – غريب، عبد العاطي، دراسات في البلاغة العربية، ط1، بنغازي، ص102 .

[3] الشهري عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجية الخطاب ، ص 499

[4] – غريب، عبد العاطي، دراسات في البلاغة العربية، ص 206

✓ **الطباق :**

الجمع بين متقابلين سواء أكان ذلك التقابل تقابل التضاد، أم الإيجاب والسلب، أم تقابل التضايف كالأبوة والنبؤة، وسواء أكان ذلك المعنى حقيقياً أم مجازيا، مثلً:

الظلمات= النور، الأحياء = الأموات .

✓ **الجناس:**

وهو أنّ يتشابه اللفظان في النطق،ويختلفان في المعنى وهو على خمسة أنواع (التام، الحرف، الناقص، المقلوب، المضارع، اللاحق)[1]، مثل قوله تعالى:"ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعةٍ كذلك كانوا يؤفكون " الروم 55 ، فلفظتا الساعة في الآية قد اتفقتا في هذه الأشياء مع اختلافهما في المعنى،إذ أريد بالساعة الأولى(القيامة)، أمّا الثانية فكانت (الساعة الزمنية)[2].

✓ **السجع:**

هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد في آخرهما، والفاصلة هي الكلمة الأخيرة من جملة مقارنة للأخرى وتسمى كل جملة من هاتين الجملتين قرينة لمقارنتهما الأخرى،كما تسمى (فقرة) مثل قوله تعالى:" مّا لكم لا ترجون لله وقارًا وقد خلقكم أطوارًا "نوح 13[3] .

3- الآليات شبه المنطقية:[4]

والتي تتمثل في التعدية وصيف المبالغة وفحوى الخطاب وحجة الدليل .

✓ **التعدية:** هي ترتيب الأشياء في سلّم، بعقد العلاقة بينها رغم عدم وجود هذه العلاقة قبل التلفّظ بالخطاب ، وتنقسم إلى قسمين هما:

[1] - المرجع السابق ،ص206 .

[2] - الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة العربية في علم البيان، ص 28 .

[3] - غريب، عبد العاطي، دراسات في البلاغة العربية، ص 26 .

[4] - الشهري، عبد الهادي بن ظافر،استراتيجيات الخطاب، ص526 .

- **أفعل للتفضيل:**

ومن ذلك استعمال " أفعل للتفضيل" في الإثباتات، وتعريفه هو:"أنّه اسم،مشتقّ، على وزن: أفعل يدلّ على أنّ شيئين اشتركا في معنى، وزاد أحدهما على الآخر فيه، فالدعائم التي يقوم عليها التفضيل الاصطلاحيّ، في أغلب حالاته ثلاثة:

- صيغة أفعل، وهي اسم مشتق .

- شيئان يشتركان في معنى خاص .

- زيادة أحدهما على الآخر في هذا المعنى الخاص .

ويكمن الدور الحجاجيّ لصيغة أفعل للتفضيل في أنّه يتضمّن صيغًا تكمن المرسِل من إيجاد العلاقة بين أطراف ليس بينها أي علاقة بطبعها، كما أنّه يمكنه من ترتيب الأشياء ترتيبًا معينًا، فبدون استعمال ما كان لها أن تترتّب، ولذلك يصنّفه بيرلمان في حجاج التعدية[1] .

- **القياس الضمنيّ:**

وهذا ما يسميه أرسطو بالضمير ومثال ذلك:[2]

- مات الدكتور عبد العظيم .

- ما سبب موته ؟

- أصيب بسكتة قلبيّة .

- سبحان الله طبيب مختص في أمراض القلب، ويموت بنفس العلّة التي يداوي الناس منها .

- أليس بشرًا ؟!

- بل، ولكن ...

[1] - المرجع السابق، ص526 .

[2] - المرجع نفسه، ص529 .

وعليه فالنتيجة الحجاجيّة المضمرة هي: أنّه يموت كلّ من ينتمي إلى البشر .

- **صيغ المبالغة:**

وتعد الأوصاف المشتقّة من الصيغ التي تمكن المرسِل من بناء السلّم الحجاجي، إذ يمكن استعمال تلك التي تحمل سمة هذا الترتيب في تكوينها الصرفي، ومن الآليات الصرفية صيغ المبالغة، فرغم شروطها الأصلية التي تتحد فيها إلا أنّها تفضل غيرها من الأوصاف مثل:اسم فاعل،كما تتفاضل فيما بينها ولإدراك المرسل لهذا التفاضل بحكم تكوينه اللغوي، ومهارته التداولية، فإنه يستعمل منها ما يعبر عن درجة الحجة التي يريد أن يعبر بها في خطابه؛ لأنها" تفيد من الكثرة والمبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثيّ الأصليّ ما لا تفيده إفادة صريحة صيغة:فاعل[...] وأشهر أوزانها خمسة قياسية؛ هي:فعال[...] وفعول[...] وفعيل[...] وفَعِل[...] وهناك بعض صيغ قليلة مقصورة على السماع عند القدماء أشهرها من الفعل الماضي الثلاثي:فِعِّيل "[1]

بيد أنه يمكن استعمال صيغ المبالغة حجاجيًا، باعتبارها أوصافًا تستلزم فعلاً معينًا ذا درجات سلميّة إذ ليس المهم في الحجاج التصنيف فحسب، بل المهم دلالة التصنيف مثل:

– هذا سكير فعاقبوه .

إذ استعمل وزن فعّيل ليسوغ بها طلب العقاب له، وليس لوصف درجة تكرار فعله فحسب.

- **فحوى الخطاب:**

ومن أهم تجليات الحجاج عبر السلّم المفهوميّ، ما يكون بدلالة فحوى الخطاب، وهو" أن ينص على وينبّه على الأدنى، أو ينص على الأدنى وينبّه على الأعلى[...]فحكم هذا النص

[1] – المرجع السابق، ص529 .

وهذا يتضمن التلفظ بالدرجة العليا في السلّم ونفي ما عداها ضمنًا، كما قد يكون ترتيب الحجة ضمنيًا، وذلك بتوظيف المعرفة المخزونة والسابقة ومناسبتها للسياق .

- **حجّة الدليل:**

يكمن تصنيفها في السلّم الحجاجيّ بالنظر إلى طبيعتها المصدريّة، فهي ليست من إنتاج المرسل بقدر ما هي منقولة على لسانه، ونقلها على لسانه ينبئ عن كفاءته التداوليّة، إذ يكمن دوره في توظيفها التوظيف المناسب في خطابه، وبهذا فهي تعلو الكلام العادي درجة، مما يجعلها ترقى في السلّم الحجاجيّ إلى ما هو أرفع .

وتسهم هذه الآلية في رفع ذات المرسل إلى درجة أعلى، وبالتالي منها قوة سلطويّة بالخطاب؛ عند التلفظ بخطاب ذي بعد سلطويّ في أصله، عندها يتبوأ المرسل بخطابه مكانًا عليّا، ويستمد ذلك من سلطة الخطاب المنقول على لسانه فقط، وبالتالي تصبح السلطة هي سلطة الخطاب الذي يتوارى المرسل وراءه[1] .

[1] – المرجع السابق، ص537 .

خامسا– الحجاج و البلاغة :

لا شك في أنّ البلاغة بالحجاج إشكال مثير ومعقّد، اهتمّ به القدامى قبل المحدثين ونعني بالقدامى تحديدا فلاسفة اليونان لاسيمّا أرسطو، وأعاد المحدثون طرح الإشكال مستندين إلى ما وصلهم من أفكار وآراء متفقين تقريبا حول فكرة أن القدامى لم يخطوا حين جمعوا في مجموع واحد بين البلاغة و العناصر العقلية للحجاج بمكوناته الوجدانية والجمالية لا مفر من البلاغة لأي حجاج دون أنّ يؤدي ذلك حتما إلى التحريض[1].

ليس الحجاج علماً أو فناً يوازي البلاغة، بل هو ترسانة من الأساليب والأدوات يتم اقتراضها من البلاغة ولذلك فمن اليسير الحديث عن اندماج الحجاج مع البلاغة، في كثير من الأساليب ولما كان مجال الحجاج هو المحتمل وغير المؤكد والمتوقع، فقد كان من مصلحة الخطاب الحجاجيّ أن يقويَ طرحه بالاعتماد على الأساليب البلاغية والبيانية التي تُظهر المعنى بطريقة أجلى وأوقع في النفس

ولعلّ من الطريف بمكان الإشارة إلى أنّ الأساليب البلاغية قد يتم عزلها عن سياقها البلاغي لتؤدي وظيفة لا جمالية إنشائية " كما هو مطلوب في سياق البلاغة " بل هي تؤدي وظيفة إقناعية استدلالية " كما هو مطلوب في الحجاج "، ومن هنا يتبيّن أن معظم الأساليب البلاغية تتوفر على خاصية التحول لأداء أغراض تواصلية، ولإنجاز مقاصد حجاجية ولإفادة أبعاد التداولية[2].

[1] أوليفير رويول ، هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي؟ ترجمة محمد العمري ، ص 89

[2] صابر الحباشة ، التداولية و الحجاج مداخل و نصوص ، صفحات للنشر و التوزيع ، دمشق ،سوريا ، 2008م ، ص 50

سادسا–الحجاج و التداولية

عرف العلماء العرب في العصور القديمة فكرة التداولية بمفهومها العلمي، وناقشوها في كثير مما وصلنا من تراث وهم وان لم يؤصلوا للمصطلح فقد توافروا على كل ما تهتم به من مظاهر لغوية وترجموا المباحث كثيرة متصلة بها في باب الخبر و الإنشاء.

وقد حدد "طه عبد الرحمان" المصطلح قائلا "وهو وصف لكل ما كان مظهر من مظاهر التواصل و التفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم" [1] " وهي " تشمل الدراسات الواصفة لعلاقة الدوال الطبيعية ومدلولاتها مع الدالين بها"[2].

يعود الفضل إلى الانجليزي "أوستن و سيرل" في بلورة اللسانيات التداولية التي تهتم بدراسة مختلف الوسائل اللسانية التي يتوافر عليها المتكلم من أجل إيصال الفعل اللغوي ومن أبرزها:

- ✓ **أفعال الكلام :**

وهي الفكرة الأولى التي نشأت منها اللسانيات التداولية حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع "وهي تسمية اقترحت في سنوات الستينات من "أوستن" و "سيرل" قبل أن تكون مقبولة من طرف كل اللسانيين الذي يَعتْدَون بالنظرية الملفوظية " [3]

- ✓ **الحجاج :**

وهو حسب المعجم الفلسفي : سلسلة من الأدلة تفضي إلى نتيجة واحدة أو هو طريقة عرض الأدلة و تقديمها [4] . و يمكن أن تعد اللغة بذاتها ذات بعد حجاجي في جميع مسوياتها ويظهر ذلك في نظام بنيتها لان المتكلم يستخدم الوحدات اللسانية حسب ما يريد إبلاغه من أفكار و بالقدر المقصود هذه الوحدات وفقا لأغراض التواصل المختلفة و لذلك عد الدارسون بلاغة

[1] طه عبد الرحمان، تحديد المنهج في تقويم التراث،ص 244

[2] طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي، المغرب، ص 27

[3] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصلية في الدرس القديم، بيت الحكمة ، ط1 ،2009، ص 80

[4] المرجع نفسه ، ص 87

الحجاج وغايته في أن المتكلم ينتظر ممن يوجه إليهم الخطاب حركة تنسجم مع المقاصد القولية التي أنجبها المقام، والتي هي بدورها منسجمة مع شكل البنية المقدمة

-البنية العامة للحجاج في التداولية

أ-البنية الاستدلالية للحجة :[1]

إنّ البحث المنطقي ضمن التصور التداولي الحجاجيّ المعاصر يعود إلى الجمع بين مفهوم المهارة الحجاجيّة و الحجاج النقدي، والحجّة المنطقية هي عبارة عن بنية لمجموعة من الحالات تتمثل في العلاقة بين مقدمات ونتائج لازمة عنها بالضرورة .

✓ **البنية النقدية للحجة :**

إنّ البعد الجدلي للحجّة في إطار التداوليات الحجاجيّة ضمن ما سمي بالجدل – المحمود – اعتبرت في التصور الجديد بأنّها التبادلات الحجاجيّة التي يتم تداولها في أيّ حوار من الحوارات، وإنتاج لمجموعة من الحركيات قائمة على الإقناع أو التفاوض أو التداول .... فالنظرية الحجاجيّة عملت على صياغة المفهوم الجدلي للحجة، اعتماد قواعد الكشف والنقد .

✓ **البنية التأثيرية للحجة :**

إن هدف التصور التداولي الحجاجيّ هو" العمل على تحديد دور كل بنية في الخطاب الحجاجيّ بحيث تتجانس بعضها مع البعض الأخر مع محاولة لتقنين العلاقة بين كل من المقدمات والنتائج " [2] أمّا المقاربة الخطابية الحجاجيّة فتهدف إلى تحقيق مبدأ الإقناع في عملية تبادل الحجاج بين المتكلم المدعي و المخاطب المعترض لإنتاج العملية التواصلية .

[1] حافظ إسماعيلي علوي ، الحجاج مفهومه و مجالاته ، دراسات نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث ، الاردن ،ط1،ص271

[2] المرجع نفسه ، ص 271

✓ **البنية السفسطائية المغالطة للحجة:**

وهي في التصور التداولي إعادة لدراسة المغالطات السفسطائية لتأسيس نظرية تداولية تراعي رصد أهم الخروقات التي تعيق عملية الحوار بين المشاركين في العملية الحجاجيّة

إن النظرة الجديدة عند المناطقة تقوم على تطوير الآليات المنطقية للحجاج، فالحجاج في النظرية التداولية هو نوع من الخطاب أو النص الذي يكون كعصارة تطبيقية للعملية الحجاجية [1] حيث يقوم المدعي المتكلم بعرض الدليل على وجهة نظره ليقوم بإقناع الطرف الآخر المعترض بصحة الأدلة التي يقوم بإنتاجها

فالحجاج يستمد مكانته العلمية والمعرفية من خلال موضعه داخل الخطاب، ومن خلال طرائف قابلية ما يتحمله القول لذلك أولت علوم اللغة الحديثة التحليل الحجاجي مكانته فائقة وخصوصاً لدى علماء التداولية الذين يهتمون بدراسة الملفوظ داخل السياق لا خارجه

وتستند هذه الدراسات الحديثة الخاصة بعلوم اللغة التي تهتم بدراسة استعمالات اللغة ووضعيتها داخل النشاط الحجاجيّ إلى أعمال نظرية أفعال الكلام مع "أوستن" و "سيرل" وتقوم على تحديد وضعية أفعال اللغة في العملية الحجاجيّة في بعدها التداولي وهي بالضرورة تحتاج إلى نظرية تقوم على تميز الألفاظ باعتبارها أفعالاً لغوية حجاجية في بعدها اللساني التداولي

وعمومًا فإن الدراسات اللسانية الحجاجيّة التداولية تتموقع حسب التقسيم التالي:

- **التركيبات** : التي تشمل دراسة كل من الصوتيات والصرف والتركيب
- **الدلاليات** التي تختص بالعلاقة التي تجمع الدوال لمدلولاتها
- **التداوليات:** تهتم بالعلاقة بين الدوال الطبيعية و مدلولاتها و بين الدالين بها

[1] حافظ إسماعيلي علوي،الحجاج مفهومه و مجالاته ، 272

سابعا– مفاهيم أخرى متعلقة بالحجاج :

1–المناظرة :

جاء في لسان العرب " والمناظرة أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه... والتناظر:التراوض : في الأمر و نظريك الذي يراوضك وتناظره ...وناظره من المناظرة... ناظرت فلانا أي صرت نظيرا له في المخاطبة [1].

وذكر بن فارس أن المناظرة : ناظره من مناظرة بمعنى جادله مجادلة حيث جعل المناظرة معناها المجادلة في الأمر بالأدلة و الحجج، إذاً المعنى اللغوي للمناظرة هو تأمل الشيء ومعاينته والفكر فيه وتقديره وقياسه وهذه المعاني اللغوية كلها لا تخرج كما إليه المناظرة على وزن "مفاعلة" والمفاعلة إثارة أو تحريك الفعل بين اثنين [2]

تقول هاجر مدقن في شأن تعريف المناظرة هي " النظر من جانبين في مسألة من مسائل قصد إظهار الصواب فيها، فالمناظر هو من كان عارضا أو معترضا وكان لعرض واعتراض أثر هادف ومشروع في اعتقادات من يحاوره سعيا وراء الإقناع والاقتناع برأي[3].

ولأنّ المناظرة تهدف إلى إظهار الحق و إقامة البرهان على صحته أمر الله سبحانه و تعالى جدال أهل الكتاب بالتي أحسن و من هذا المفهوم للمناظرة كان الجدال بالتي هي أحسن الوارد ذكره في القرآن عند " مناع القطان " مناظرة ، لأنها الطريقة التي تشمل عليها جدل القرآن في هداية الكافرين و إلزام المعاندين [4]

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، مج 5، ص 217 219

[2] ابن فارس، مقايس اللغة ،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج6، ص 446

[3] هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، ط 1،2013م، ص60

[4] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة،لبنان، ط2، 1998م، ص 298

ذكر الدكتور طه عبد الرحمان في كتابه " أصول الحوار و تحديد علم الكلام " مجموعة من الشروط والأخلاقيات التي يجب توفرها في المناظرة فأوردها تحت تسمية " أخلاقيات المناظرة " وهذه الشروط هي :

- أن يكون المتناظران متقاربين مكانة ومعرفة

- أن يمهل المناظر خصمه حتى يستوفي مسألته، كي لا يفسد عليه توارد أفكاره وحتى يفهم مراده من كلامه كي لا يقوله ما لم يقل .

- أن يتجنب المناظر الإساءة إلى خصمه بالقول أو الفعل بغية إضعافه عن القيام بحجته .

- أن يقصد المناظر الاشتراك مع خصمه في إظهار الحق والاعتراف به حتى لا يتباهى به إذا ظهر على يده، ولا يعاند فيه إذا ظهر على يد خصمه .

- أن يتجنب المناظر المحاورة مع من ليس مذهبه إلا المعنادة، لأنه من كان هذا مسلكه لا ينفع معه بالحجة[1].

كما عرفت بأنها هي المحاورة بين حول موضوع، بكب منهما وجهة نظر فيه تخالف رأي الأخر فيحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه، مع رغبة في ظهور الحق والمناظرة في حقيقتها ليست صراع الحجج المنطقية فقط وإن كانت كذلك في أغلب مناظرات الفلاسفة .

[1] طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص74-75.

2-الجدل :

جاء في كتاب لسان العرب الجدل يقصد بها " شد الفتل و جدلت الحبل أجدله جدلاً إذا شددت فتله، وفتلته فتلا محكما "[1].

وقال الزمخشري " جدله أي ألقاه على الجدالة وهي الأرض"[2] .

وجاء في كتاب التعريفات للجرجاني : " دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة وهو القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات، والعرض منه إلزام الخصم وإقحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان "[3].

وقد جاء في تفسير تحرير والتنوير في شأن الجدل عند تفسير قوله تعالى " ولاَ تُجَادِلْ عَنِ الذِينَ يَخْتَانُون أَنْفُسَهُمْ إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما.." [النساء] 107

" والمجادلة مفاعلة من الجدل وهو القدرة على الخصام والحجة فيه، وهي منازعة بالقول لإقناع الغير برأيك "[4]، وقال في موضع أخر المجادلة : المخاصمة بالقول وإيراد الحجة عليه فتكون في الخير كقوله تعالى " فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قَومِ لُوطِ " [هود] 74

وبهذا يتضح وجود علاقة بين الجدل والمناظرة فالمناظرة تقوم على مقارعة الحجج، فكل يرغب في نصرة رأيه وإبطال رأي خصمه، فطرفا المناظرة يتجادلان للوصول إلى الحق، فالجدال ها هنا وسيلة للوصول إلى الحق وبالتالي هو وسيلة في المناظرة، فالمناظرة جدال بالتي هي أحسن .

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ج1،ص 569

[2] أبي القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، ص 53

[3] عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، تحقيق: عبد المنعم الحفلي، دار الرشاد، القاهرة، ص 75

[4] الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج 5، ص194

الفصل الثاني

الفصل الثاني

الحجاج في جزء عمّ

أولا تعريف القرآن الكريم

ثانيا ضوابط المكي والمدني

النموذج التطبيقي

أولا–تعريف القرآن الكريم :

1– لغة:

يعرفه معجم الوسيط أنه من فعل قَرَأَ الكتاب قَرَاءَةً، وقُرآناً : تتبع كلماته نظرا ونطق بها والشيء قرءا، وقُرآنا : جمعه وضم بعضه إلى بعض[1].

القُرآنُ: كلامُ الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف والقراءة ومنه في التنزيل العزيز ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾: قِراءتهُ[2].

القرآن مشتق من (قرأ) : جمع وضم، تقول العرب : قرأت الشيء قرآناً، بمعنى جمعته وهو من ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض[3].

القرآن في اللغة مأخوذ من مادة قرأ، بمعنى تلا و هذا ظاهر في استخدام هذا اللفظ ومشتقاته في كلام الله سبحانه وتعالى وفي كلام رسوله، وفي كلام الصحابة الذين نزل عليهم القرآن[4]، ولا حاجة إلى تطويل في تقرير هذه المسألة .

ومما يدّل على انه مأخوذ من (قرأ) بمعنى (تلا) قول تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ الأعراف: 204

[1] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، ص 722.

[2] – المرجع نفسه، ص722 .

[3] – ينظر: الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تح:أبي الفضل الدمياطي،دار الحديث،1427هـ/2006م، ج1/ 374

[4] – ينظر: السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، دار الفكر ،بيروت،لبنان،1423هـ/2003م ج1/ 162

يوجد قول أخر يرى القرآن مشتق من (قَرَنَ) ومعناه الضم من قول العرب : قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه، وسمي القرآن بذلك لأنّ السور والآيات قد ضُم بعضها إلى بعض والقرآن السور والآيات والحروف فيه ومنه القرآن بين الحج والعمرة[1].

2- اصطلاحاً :

القرآن في الاصطلاح : كلام الله المنَزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المعجز بأقصر سوره[2].

وفي فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء " القرآن كلام الله حقاً لفظه ومعانيه تكلم به رب العالمين، وسمعه منه جبريل عليه السلام وبلغه جبريل إلى محمد عليهما الصلاة و السلام دون تغير و تبديل[3]، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ الشعراء: 192-195

فيمكن إن نستخلص من خلال هذين التعريفين أن القرآن هو : كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته، والمنقول بالتواتر المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى أخر سورة الناس .

[1] - ساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، المحرر في علوم القرآن، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الامام الشاطبي،ط2،2008م، ص 21.

[2] - المرجع نفسه، ص 22.

[3] - تركي بن سعد بن فهد الهويمل، خواص القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، ط1، 1429 هـ، ص 25 .

ثانيا–الفروق اللغوية بين القرآن المكي والمدني :

1–ضوابط القرآن المكي:[1]

– كل سورة فيها سجدة فهي مكية .

– كل سورة فيها لفظ (كلا) فهي مكية ولم ترد إلا في النصف الأخير من القرآن وذكرت ثلاثين مرّة في خمس عشر سورة .

– كل سورة فيها " يا أيها الناس " وليس فيها " يا أيها الذين أمنوا " فهي مكية، إلا في سورة الحج ففي أواخرها " يا أيها الذين أمنوا اركعوا واسجدوا " ومع هذا فإن كثير من العلماء يرى أن هذه الاية مكية .

–كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الغابرة فهي مكية سوى البقرة .

–كل سورة تفتح بحروف التهجي مثل " ألم " و " الر " و "حم " ونحو ذلك فهي مكية سوى البقرة وآل عمران .

– قصر الفواصل مع قوة الألفاظ، وإيجاز العبارة وكذلك تأكيد المعنى بكثرة القسم .

2–ضوابط القرآن المدني:

–كل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية .

– كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية سوى سورة العنكبوت فهي مكية .

– كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب فهي مكية .

– طول المقاطع والآيات في أسلوب يقرر الشريعة ويوضح أهدافها ومراميها.

[1] مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة السابعة ، ص (58–60)

النموذج التطبيقي

الأسلوب الحجاجي في الآيات	الشاهد على الحجاج	التفسير اللغوي لمعنى الآية
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (**النبأ – الآية1**)	الاستفهام	افتتاح الكلام باستفهام ولفظ "عمّ" مركب من كلمتين هما حرف عن الجار وما التي هي اسم استفهام بمعنى أي شيء
ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (**النبأ – الآية5**)	الردع	كلا حرف ردع وإبطال لشيء يسبقه غالبا في الكلام يقتضي ردع المنسوب إليه وإبطال ما نسبه إليه
أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (**النبأ – الآية6**)	الاستفهام	"ألم نجعل" استفهام تقريري وهو تقرير عن النفي كما هو غالب صيغ الاستفهام التقريري أن يكون بعده نفي والأكثر كونه بحرف لم
إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (**النبأ – الآية17**)	التوكيد	تأكيد الكلام بحرف التأكيد لأنّ فيه إبطالا لإنكار المشركين وتكذيبهم بيوم الفصل
إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (**النبأ – الآية21**)	التوكيد	يجوز أن تكون جملة "إنّ جهنّم كانت مرصادا" في موضع خبر ثان ل"إنّ" من قوله "إن يوم الفصل كان ميقاتا"
إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (**النبأ – الآية27**)	التوكيد	موقع هذه الجملة موقع تحليل لجملة "إنّ جهنّم كانت مرصادا" إلى قول "جزاءا وفاقا" حرف "إنّ" للاهتمام بالخبر وليست لرد الإنكار
إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (**النبأ – الآية31**)	التوكيد	افتتاحها بحرف "إنّ" للدلالة على الاهتمام

والنَّازِعَاتِ غَرْقًا (**النازعات – الآية1**)	القسم	ابتدأت بالقسَم بمخلوقات ذات صفات عظيمة قَسَما مرادا منه تحقيق ما بعده من الخبر وفي هذا القسم تهويل المقسم به، فالنازعات وصف مشتق من النزع ومعاني النزع كثيرة، وغرقا اسم مصدر أغرق وأصله إغراقا
والنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (**النازعات – الآية2**)	القسم	"نشطا" مصدر جاء على مصدر فَعَلَ المتعدي، من باب نصر فتعين أن الناشطات فاعلات النشط فهو متعد، وقد يكون مفضيا لارداة النشاط الحقيقي لا المجازي، ويجوز أن يكون التأكيد لتحقيق الوصف لا لرفع احتمال المجاز
والسَّابِحَاتِ سَبْحًا (**النازعات – الآية3**)	القسم	"وسبحًا"مصدر مؤكد لإفادة التحقيق مع التوسل إلى تنويه التعظيم، وعطف"فالسابقات" بالفاء يؤذن بأن هذه الصفة متفرعة عن التي قبلها
فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (**النازعات – الآية4**)	القسم	أكد بالمصدر المرادف لمعناه وهو "سبقا" للتأكيد ولدلالة التنكير على عظم ذلك السبق
فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (**النازعات – الآية5**)	القسم	قسم بالصفات "المدبرات" الموصوفة بالتدبير إسناد التدبير إلى السابحات على هذا الوجه مجاز عقلي، والأمر الشأن والغرض المهم وتنوينه للتعظيم، وإفراده لإرادة الجنس أي أمورًا
فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ (**النازعات – الآية13**)	التوكيد	الفاء فصيحة للتفريغ، وضمير هي ضمير القصة وهو ضمير الشأن واختير الضمير المؤنث ليحسن عوده إلى زجرة، والقصر حقيقي مراد منه تأكيد الخبير بتنزيل السامع منزلة من يعتقد

		أن زجرة واحدة غير كافية في إحيائهم والزَّجرة المرة من الزجر وهو الكلام الذي فيه أمر أو نهي في حالة غضب
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (**النازعات – الآية15**)	الاستفهام	"هل أتاك"استفهام صوري، وأتاك معناه بلغك واستعير الاتيان لحصول العلم تشبيها للمعقول بالمحسوس، والحديث: الخبر، وأصله فعيل بمعنى فاعل من حدث الأمر إذا طرأ وكان
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (**النازعات – الآية26**)	التوكيد	تأكيد الخبر بإنّ ولام الابتداء لتنزيل السامعين الذين سبقت لهم القصة من ينكر ما فيها من المواعظ لعدم جريهم على الاعتبار والاتعاظ بما فيها من المواعظ،وتنوين عبرة للتعظيم.
أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (**النازعات – الآية27**)	الاستفهام	والاستفهام تقريري، فالجملة مستأنفة لقصد الجواب عن شيبتهم، وأشدُّ اسم تفضيل والمفضل عليه محذوف يدل عليه قوله"أم السماء" ومعنى "أشد" أصعب وخلقا مصدر منتصب على التمييز لنسبة الأشدّية إليهم وجملة بناها يجوز أن تكون مستأنفة استئنافا بيانيا لبيان شدة خلق السماء وقد جعلت كلمة"بناها" فاصلة
إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا (**النازعات – الآية45**)	التوكيد	استئناف بياني، وأفادت إنما قصر المخاطب على صفة الإنذار وهو قصر موصوف على صفة فهو قصر إضافي
كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (**عبسى – الآية11**)	الردع مع التوكيد	كلا تفيد الإبطال وهو استئناف بياني لأن ما تقدم من العتاب ثم ما عقبه من الإبطال يثير

		في خاطر الرسول صلى الله عليه وسلم الحيرة، وضمير إنها عائد إلى الدعوة التي تضمنها قوله" فأنت له تصدى"
مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (**عبسى – الآية18**)	الاستفهام	بيان لجملة"قتل الإنسان ما أكفره" لأن مفاد هذه الجملة الاستدلال على إبطال احالتهم البعث والاستفهام صوري، والضمير المستتر في قوله"خلقه"
كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (**عبسى – الآية23**)	الردع	كلا للردع والزجر وموقع هذه الجملة استئناف بياني نشأ عن مضمون جملة"من أي شيء خلقه"وتكون الجملة تعليلا للردع و"لمّا" حرف نفي
بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (**التكوير – الآية09**)	الاستفهام	"أي" اسم استفهام يطلب به تمييز شيء من بين أشياء تشترك معه في حال، والاستفهام تقريري
فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (**التكوير – الآية15**)	القسم	الفاء لتفريع القسم وجوابه على الكلام السابق، ومعنى "لا أقسم" إيقاع القسم وقد عدت لا زائدة والقسم مراد به تأكيد الخبر وتحقيقه، والخنس جمع خانسة
إِنَّهُ لَقَولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (**التكوير – الآية19**)	التوكيد	
ومَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (**التكوير – الآية22**)	النفي	عطف على الجملة السابقة فهو داخل في خبر القَسَم جوابا ثانيا عن القسم
ولَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (**التكوير – الآية23**)	التوكيد والتحقيق بقد	عطف على الجملة السابقة
ومَا هُو عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (**التكوير – الآية24**)	النفي	وحرف"على" في هذا الوجه للاستعلاء

		المجازي الذي هو بمعنى الظرفية
ومَا هُو بِقَولِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (**التكوير – الآية25**)	النفي	عطف على "إنه لقول رسول كريم"، ورجيم فعيل بمعنى مفعول
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (**التكوير – الآية26**)	الاستفهام	الفاء لتفريع التوبيخ والتعجيز على الحجج المتقدمة المثبتة أن القرآن لا يجوز أن يكون كلام كاهن، وأين اسم استفهام عن المكان وهو استفهام إنكاري
إِنْ هُو إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (**التكوير – الآية27**)	التوكيد	وهذه الجملة تتنزل منزلة المؤكدة لجملة "وما هو بقول شيطان رجيم" ولذلك جردت من العاطف ذلك أن القصر المستفاد من النفي والاستثناء وهو قصر إضافي
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (**الانفطار – الآية06**)	الاستفهام	استئناف ابتدائي، والنداء للتنبيه، و"ما"استفهامية عن الشيء الذي غرّ المشرك والاستفهام مجاز في الإنكار والتعجيب من الإشراك ويتعدى فعله إلى مفعول واحد ومعنى الباء فيه الملابسة
فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (**الانفطار – الآية08**)	الاستفهام	وجملة"ما شاء ركبك" بيان لجملة "عدَّلك" و"في" للظرفية المجازية التي هي بمعنى الملابسة، و"ما" يجوز أن تكون موصولة وهي في موضع نصب على المفعولية المطلقة
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ (**الانفطار – الآية09**)	الردع	كلا للردع ويكون قوله بعده"بل تكذبون بالدين " إضرابا انتقاليا من غرض التوبيخ والزجر وفي صيغة المضارع "تكذبون" استحضار حالة التكذيب

وإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (**الانفطار – الآية10**)	التوكيد	عطف على الجملة السابقة تأكيدًا لثبوت الجزاء على الأعمال وأكد الكلام بحرف إنّ ولام الابتداء و"لحافظين" صفة لمحذوف تقديره: لملائكة حافظين
إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (**الانفطار – الآية13**)	التوكيد	وجيء بالكلام مؤكدا بإنّ ولام الابتداء ليساوي البيان مبينه في التحقيق ودفع الإنكار والأبرار جمع برّ بفتح الباء وهو التقيّ وهو فَعْل بمعنى فاعل مستق من بَرَّ يبر
وإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (**الانفطار – الآية14**)	التوكيد	والفجار جمع فاجر وصيغة فُعّال تطّرد في تكسير فاعل المذكر الصحيح اللام
ومَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (**الانفطار – الآية16**)	النفي	
ومَا أَدْرَاكَ مَا يَومُ الدِّينِ (**الانفطار – الآية17**)	الاستفهام	يوم الدين ظرف ليصلونها
ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَومُ الدِّينِ (**الانفطار – الآية18**)	التوكيد	تكرير للتهويل تكريرا يؤذن بزيادته، أي تجاوز حدّ الوصف والتعبير فهو من التوكيد اللفظي وقرن هذا بحرف" ثمّ " الذي شأنه إذا عطف جملة على أخرى أن يفيد التراخي الرتبي
أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (**المطففين – الآية04**)	الاستفهام	استئناف ناشئ عن الوعيد والتقريع لهم بالويل على التطفيف وما وصفوا به من الاعتداء على حقوق المبتاعين، والهمزة للاستفهام التعجيبي
كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (**المطففين – الآية07**)	الردع	"كلا" للردع والإبطال لما تضمنته جملة "ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون" وهو استئناف ابتدائي، و"سجين" صيغ بزنة فِعّيل من مادة

		السجن للمبالغة
ومَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (**المطففين – الآية08**)	الاستفهام	وهذه الجملة معترضة بين جملة "إن كتاب الفجار لفي سجين" وجملة "كتاب مرقوم" وهو تهويل لأمر السجين تهويل تفضيع لحال الواقعين فيه
كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (**المطففين – الآية14**)	الردع والإبطال	اعتراض بالردع وبيان له وحرف"بل" لإبطال تأكيدا لمضمون كلا، ومجيء"يكسبون" بصيغة المضارع دون الماضي لإفادة تكرر ذلك الكسب وتعدده في الماضي
كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَومَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (**المطففين – الآية15**)	الردع والتوكيد	كلا الثانية تأكيد لـ"كلا" الأولى زيادة في الردع ليصير توبيخًا، وجملة "إنهم عن ربهم لمحجوبون" وما عطف عليها ابتدائية وقد اشتملت الجملة ومعطوفها على أنواع ثلاثة من الويل وهي الإهانة والعذاب والتقريع مع التأييس من الخلاص من العذاب
ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ (**المطففين – الآية16**)	التوكيد	والجملة تفيد توكيد بأنهم صالوا الجحيم وقد عطفت الجملة بحرف "ثمّ " الدالة في عطفها الجمل على التراخي الرتبي، و"صالوا" جمع صال وهو الذي مسه حر النار
كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (**المطففين – الآية18**)	الردع والإبطال	كلا حرف ردع وإبطال لما تضمنته ما يقال لهم" هذا الذي كنتم به تكذبون"، وجاءت إنّ لتوكيد حال الأبرار، و"الأبرار" جمع بَر بفتح الباء
ومَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (**المطففين – الآية19**)	الاستفهام	و"عليون" جمع عِلِّيّ وهو على وزن فعّيل من العلو

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (**المطففين – الآية29**)	التوكيد	الافتتاح بـ"إنّ الذين أجرموا" بصورة الكلام المؤكد لإفادة الاهتمام بالكلام، وعبر بالموصول وهذه الصلة"الذين أجرموا" للتنبيه على أن ما أخبر به عنهم هو إجرام، ويوذن تركيب"كانوا يضحكون" بأن ذلك صفة ملازمة لهم في الماضي، وصوغ "يضحكون" بصيغة المضارع للدلالة على تكرر ذلك
هَلْ ثُوبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (**المطففين – الآية36**)	الاستفهام	الاستفهام بـ"هل" تقريري وتعجيب من عدم إفلاتهم منه بعد دهور، و"ما كانوا يفعلون" موصول وهو مفعول ثانٍ لفعل "ثوب"
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (**الانشقاق – الآية06**)	النداء والتوكيد	وجملة"يأيها الإنسان إنك كادح" إلى آخره جواب"إذا"باعتبار ما فُرع عليه من قوله "فملاقيه" أي لأن المعطوف الأخير بالفاء في الأخبار هو المقصود مما ذكر معه، و"كدحًا" منصوب على المفعولية المطلقة لتأكيد "كادح"
إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (**الانشقاق – الآية13**)	التوكيد	مستعمل في التعجيب من حالهم وتأكيد الخبر من شأن الأخبار المستعملة في التعجيب
إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (**الانشقاق – الآية14**)	التوكيد	موقع الجملة موقع التعليل لمضمون جملة" وأما من أوتي كتابه وراء ظهره" إلى آخرها، وحرف"إنّ" فيها معنٍ عن فاء التعليل، وجئ بحرف"لن" الدال على تأكيد النفي وتأييده، وحرف "بل" يجاب به الكلام المنفي لإبطال نفيه وأكثر وقوعه بعد الاستفهام عن النفي، وموقع"بل" الاستئناف كأحرف الجواب

بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (الانشقاق – الآية15)	التوكيد	جملة مبنية للإبطال الذي أفاده حرف "بل" على وجه الإجمال، وتعدية "بصيرًا" بالباء لأنه من بَصُر، فالباء فيه معناها الملابسة أو الإلصاق وتعليق وصف "بصير" بضمير الإنسان
فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (الانشقاق – الآية16)	القسم	الفاء لتفريع القسم وجوابه، على التفصيل وتقدم أن لا أقسم يراد منه أقسم
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (الانشقاق – الآية19)	التوكيد	نسج نظمُها نسجًا مجملاً لتوفير المعاني التي تذهب إليها أفهام السامعين، فلمعاني الركوب المجازية ولمعاني الطبق من حقيقي ومجازي، فأما فعل "لتركبُن" فحقيقته متعذرة هنا وله من المعاني المجازية المستعملة في الكلام منها، الغلَب والمتابعة والسلوك والاقتحام والملازمة والرفعة، وأما كلمة"طَبَق" فحقيقتها أنها اسم مفرد للشيء المساوي شيئا آخر فحجمه و قدره
فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (الانشقاق – الآية20)	الاستفهام	تركيب يشتمل على"مَا" الاستفهامية مُخبر عنها بالجار والمجرور، والجملة بعد"لهم" حال من "ما" الاستفهامية وهذا الاستفهام مستعمل في التعجيب بمعنى الإنكار مجاز بعلاقة اللزوم ولام الاختصاص وجملة "لا يؤمنون" في موضع الحال فإنها لو وقع في مكانها اسم لكان منصوبا
وإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ (الانشقاق – الآية21)		"إذا" ظرف قدم على عامله للاهتمام به وتنويه شأن القرآن، "ولا يسجدون" عطف على" لا يؤمنون"
بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (الانشقاق – الآية22)	الإضراب	يجوز إنه إضراب انتقالي من التعجيب، ويجوز أن تكون"بل" إضرابا إبطاليا ، وفي

		اجتلاب الفعل المضارع دلالة على حدوث التكذيب منهم وتجدده
إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ **(البروج – الآية 10)**	التوكيد	إن كان هذا جوابا للقسم على قول بعض المفسرين وتأكيد الخبر بإنّ للرد على المشركين المنكرين، وجملة"ثم لم يتوبوا معترضة" وثم فيها للتراخي الرتبي ودخول الفاء في خبر"إنّ" من قوله"فلهم عذاب جنهم"لأن اسم إن وقع موصولا والموصول يضمن معنى الشرط في الاستعمال كثيرًا، وجملة"ولهم عذاب الحريق" عطف في معنى التوكيد اللفظي واقترانها بواو العطف للمبالغة في التأكيد
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوزُ الْكَبِيرُ **(البروج – الآية 11)**	التوكيد	يجوز أن تكون استئنافا بيانيا ناشئا عن قوله"ثم لم يتوبوا"، ويجوز أن يكون اعتراضا بين جملة" إن الذين فتنوا المؤمنين" وجملة"إن بطش ربك لشديد"، والتأكيد بإنّ للاهتمام بالخبر، والإشارة في"ذلك" إلى المذكور من اختصاصهم بالجنات والأنهار، والكبير مستعار للشديد في بابه، والفوز مصدر
إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ **(البروج – الآية 12)**	التوكيد	موقع"إنّ" في التعليل يغني عن فاء التسبب
إِنَّهُ هُو يُبْدِئُ ويُعِيدُ **(البروج – الآية 13)**	التوكيد	تصلح لأن تكون استئنافا ابتدائيا، وتصلح لأن تكون تعليلا للجملة السابقة، ويُبدئ مرداف يَبْدَأ يقال: بَدَأ وأبْدا، فليست همزة أبدأ للتعدية وحُذف مفعولا الفعلين لقصد عموم الفعلين بكل ما يقع ابتداء، وضمير الفصل في

		قوله"هو يبدئ" للتقوي، أي لتحقيق الخبر ولا موقع للقصر هنا
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (البروج – الآية 17)	الاستفهام	الاستفهام مستعمل في إرادة للتهويل حديث الجنود والإتيان: مستعار لبلوغ الخبر، والحديث: الخبرُ
بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (البروج – الآية 19)	الإضراب	إضراب انتقالي إلى إعراضهم عن الاعتبار بحال الأمم الذين كذبوا الرسل
بَلْ هُو قُرْآنٌ مَجِيدٌ (البروج – الآية 21)	الإضراب	إضراب إبطالي لتكذيبهم لأن القرآن جاءهم بدلائل بينة، وقرآن: مصدر قرأ على وزن فُعلان الدال على كثرة المعنى
والسَّمَاءِ والطَّارِقِ (الطارق – الآية 01)	القسم	افتتاح السورة بالقسم تحقيق لما يقسم عليه وتشويق إليه، والطارق وصف مشتق من الطروق، فأطلق الطروق على النزول ليلاً مجازًا مرسلاً
ومَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (الطارق – الآية 02)	الاستفهام	استفهام مستعمل في تعظيم الأمر
فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (الطارق – الآية 05)	الاستفهام	الفاء لتفريع الأمر، فهذه الفاء مفيدة مفاد فاء فصيحة، و"مِنْ" في قوله" مم خلق" ابتدائية متعلقة بخُلق، و"ما" استفهامية علقت فعل النظر العقلي عن العمل والاستفهام مستعمل في الإيقاظ والتنبيه إلى ما يجب عمله فالاستفهام هنا مجاز مرسل مركب، وحذف ألف "ما" الاستفهامية على طريقة وقوعها مجرورة
إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (الطارق – الآية 08)	التوكيد	استئناف بياني، وضمير "إنه" عائد إلى الله تعالى، وكذلك ضمير"رجْعه" عائد إلى الإنسان والرجع مصدر رجَعَه المعتدّي

إِنَّهُ لَقَولٌ فَصْلٌ (الطارق – الآية 13)	التوكيد	والضمير الواقع اسمًا لإنّ عائد إلى القرآن وهو معلوم من المقام، والفصل مصدر بمعنى التفرقة والإخبار بالمصدر للمبالغة
إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (الطارق – الآية 15)	التوكيد	استئناف بياني، والتأكيد بإنّ لتحقيق هذا الخبر والضمير الواقع اسمًا لإنّ عائد إلى ما فهم من قوله تعالى" إنه لقول فصل وما هو بالهزل"
وأَكِيدُ كَيْدًا (الطارق – الآية 16)	توكيد لفظي	هذه الجملة لتثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم ووعد بالنصر، "وكيدا" في الموضعين مفعول مطلق مؤكد لعامله وقصد منه مع التوكيد تنوين تنكيره الدال على التعظيم
إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ ومَا يَخْفَى (الأعلى – الآية 07)	الاستثناء	الاستثناء في قوله"إلا ما شاء الله"، و"ما" موصولة هي المستثنى، حذف مفعول فعل المشيئة جريا على غالب استعماله في كلام العرب، وجملة "إنه يعلم الجهر وما يخفى" جملة معترضة وهي تعليل للجملة السابقة
بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (الأعلى – الآية 16)	الإضراب	وحرف"بَل" معناه الجامع هو الإضراب، و"بل" هنا عاطفة جملة عطفا صوريا فيجوز أن تكون لمجرد الانتقال
إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (الأعلى – الآية 18)	التوكيد	تذييل للكلام وتنويه به بأنه من الكلام النافع الثابت في كتب إبراهيم وموسى عليهما السلام، ولذلك أكد هذا الخبر بإنّ، ولام الابتداء لأنه مسوق إلى المنكرين، ومعنى الظرفية في قوله"لَفي الصحف" أن مماثله في المعنى مكتوب في الصحف الأولى، و"الأولى" وصف لصُحف الذي هو جمع تكسير فله حكم

		التأنيث وهي صيغة تفضيل أيضا
أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (الغاشية – الآية 17)	الاستفهام	فالفاء في قوله"أفلا ينظرون"تفريع التعليل على المعلل، فضمير"ينظرون"عائد إلى معلوم من سياق الكلام، والهمزة للاستفهام الإنكاري، وما تحملها"إلى" من معنى الانتهاء، وجملة"كيف خلقت"بدل اشتمال، وحرف الجر آلة لتعدية الفعل إلى مفعوله
فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (الغاشية – الآية 21)	التوكيد	الفاء فصيحة للتفريع، فالأمر مستعمل في طَلب الاستمرار والدوام، ومفعول"ذَكّرْ" محذوف هو ضمير يدل عليه قوله بعده"لست عليهم بمصيطر"وجملة "إنما أنت مذكر" تعليل للأمر بالدوام على التذكير مع عدم إصغائهم، لأن"إنما" مركبة من"أنّ" و"ما" وشأن "إنّ" إذا وردت بعد جملة أن تفيد التعليل وتعني غناء فاء التسبب، والقصر المستفاد بإنما قصر إضافي
إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (الغاشية – الآية 25)	التوكيد	تعليل لجملة" لست عليهم بمصيطر" وقد جاء حرف إنّ على استعماله المشهور إذا جيء به لمجرد الاهتمام دون رد الإنكار وكما تفيد التوكيد
ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (الغاشية – الآية 26)	التوكيد	عطفت الجملة بحرف"ثمّ " لإفادة التراخي الرتبي ومعنى"على" أن حسابهم لتأكده في حكمة الله يشبه الحق الذي فرضه الله على نفسه، وهذه الجملة هي المقصود من التعليل التي قبلها

وَالْفَجْرِ (الفجر – الآية 01)	القسم	والمقصود من هذا القَسَم تحقيق المقسم عليه لأن القسم في الكلام من طرق تأكيد الخبر إذا القسم إشهاد المقسِم ربه على ما تضمنه كلامه، وقسم الله متمحض لقصد التأكيد والقصد من تطويل القسم بأشياء التشويق إلى المقسم عليه
هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (الفجر – الآية 05)	الاستفهام	جملة معترضة بين القسم وما بعده من جواب، والاستفهام تقريري، وكونه بحرف"هل" لأن أصل"هل" أن تدل على التحقيق إذا هي بمعنى"قد" وتنكير قَسَم للتعظيم أي قسم كافِ ومقنع للمُقْسَم له، واللام في قوله"لذي حجر"لام التعليل
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (الفجر – الآية 06)	الاستفهام	استفهام تقريري والمخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم تثبتا له ووعدا بالنصر والرؤية في"ألم تر"يجوز أن تكون رؤية عِلّمية فتكون "كيف" استفهاما معلقا فعل الرؤية عن العمل في مفعولين وإذا كانت الرؤية بصرية تكون "كيف" اسما مجردا عن الاستفهام في محل نصب على المفعولية
إِنَّ رَبَّكَ لَبِا لْمِرْصَادِ (الفجر – الآية 14)	التوكيد	تذييل وتعليل لإصابتهم بسوط عذاب إذا قدر جواب القسم محذوفا، والمرصاد: المكان الذي يَترقب فيه الرَّصد وصيغة مفعال تأتي للمكان وللزمان والباء في قوله"بالمرصاد" للظرفية
كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (الفجر – الآية 17)	الردع والإضراب	"بل" إضراب انتقالي، فجملة"لا تكرمون اليتيم" استئناف كما يقتضيه الإضراب، فهو إمّا

		استئناف ابتداء كلام وإما اعتراض بين"كلا" وأختها "كما"
كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (الفجر – الآية 21)	الردع والزجر	"كلا" للزجر والردع عن الأعمال المعدودة قبله،استئناف ابتدائي، "ودكا دكا"يجوز أن يكون أولهما منصوبا على المفعول المطلق المؤكد لفعله، و"دكا" الثاني منصوبا على التوكيد اللفظي لدكا الأول لزيادة تحقيق مدلول الدكا الحقيقي
لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (البلد – الآية 01)	القسم	ابتدئت بالقسم تشويقًا لما يرد بعده وأطيلت جملة القسم زيادة في التشويق، وفائدة الإتيان باسم الإشارة"هذا" تمييز المقسم به أكْملَ تمييز لقصد التنويه به
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (البلد – الآية 04)	جواب القسم	والكَبَد هو التعب والشدة، وافتتاحِه بالقسم المشعر بالتأكيد وتوقع الإنكار والظرفية من قوله"في كبد"مستعملة مجازا في الملازمة فكأنه مظروف في الكَبَد
أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (البلد – الآية 05)	الاستفهام	هذه الجملة بدل اشتمال من الجملة السابقة والاستفهام مستعمل في التوبيخ والتخطئة
أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (البلد – الآية 07)	الاستفهام	بدل اشتمال من الجملة السابقة والاستفهام إنكار وتوبيخ وهو كناية عن علم الله تعالى بدخيلته وأن افتخاره بالكرم باطل
أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (البلد – الآية 08)	الاستفهام	تعليل للإنكار والتوبيخ في الجملة السابقة، والاستفهام يجوز أن يكون تقريريًا وأن يكون إنكاريًا
ومَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (البلد – الآية 11)	الاستفهام	و"ما" الأولى والثانية استفهامية،

		وفعل"أدراك" معلق عن العمل في المفعولين لوقوع الاستفهام بعده
والشَّمْسِ وضُحَاهَا (الشمس – الآية 01)	القسم	القسم لتأكيد الخبر والمقصود بالتأكيد هو ما في سَوق الخبر من التعريض بالتهديد والوعيد بالاستئصال
والْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (الشمس – الآية 02)	القسم	قسم لتأكيد الخبر والواوات الواقعة بعد الفواصل واوات قسم
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (الشمس – الآية 09)	جواب القسم	يجوز أن تكون الجملة جواب القسم، ويجوز أن تكون جملة معترضة بين القسم والجواب لمناسبة ذكر إلهام الفجور والتقوى و"من" صادقة على الإنسان أي الذي زكى نفسه من الوقوع في الرذائل والتزكية: الزيادة في الخير
وقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (الشمس – الآية 10)	جواب القسم	قد تفيد التحقيق وهذه الجملة توطئة لجملة "كذبت ثمود بطغواها "
واللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (الليل – الآية 01)	القسم	افتتاح الكلام بالقسم، وحذف مفعول "يغشى" لتنزيل الفعل منزلة اللازم
والنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (الليل – الآية 02)	القسم	قسم بالنهار للتنبيه على الاعتبار في الاستدلال على حكمة نظام الله في هذا الكون وبديع قدرته وأُختير هذا القسم لمناسبته للمقام
إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (الليل – الآية 04)	التوكيد	توكيد بإنّ وإجمال يفيد التشويق وهي جواب القسم، والمقصود من التأكيد بالقسم والخطاب في قوله" إن سعيكم " لجميع الناس من مؤمن وكافر

إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (الليل – الآية 12)	التوكيد	استئناف مقرّر لمضمون الكلام السابق، وتأكيد الخبر بإن ولام الابتداء يومئ إلى أن هذا كالجواب وحرف"على" إذا وقع بين اسم وما يدل على فِعل يُفيد معنى اللزوم
وإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ والْأُولَى (الليل – الآية 13)	التوكيد	جملة معطوفة على جملة سابقة
ولَسَوفَ يَرْضَى (الليل – الآية 21)	التوكيد	وحرف"سَوف" لتحقيق الوعد في المستقبل واللام لام الابتداء لتأكيد الخبر
والضُّحَى (الضحى – الآية 01)	القسم	القسم لتأكيد الخبر ردًّا على زعم المشركين أن الوحي انقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم فالتأكيد منصب على التعريض المعرض به لإبطال دعوى المشركين
واللَّيْلِ إِذَا سَجَى (الضحى – الآية 02)	القسم	القسم بالليل وقُيد"اليل" بظرف"إذا سجا" فلعل ذلك وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم
مَا ودَّعَكَ رَبُّكَ ومَا قَلَى (الضحى – الآية 03)	الاستفهام	جواب القسم إذا كان جملة منفية لم تقترن باللام وجملة "وما قلى" عطف على جملة جواب القسم ولها حكمها، وحُذف مفعول "قلى" لدلالة "ودعك" وهو إيجاز لفظي لظهور المحذوف
ولَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (الضحى – الآية 04)	التوكيد	عطف على جملة"والضحى" فهو كلام مبتدأ به والجملة معطوفة على الجمل الابتدائية وليست معطوفة على جملة جواب القسم بل هي ابتدائية والآخرة مؤنث الآخر، والأولى مؤنث الأول فاللام فيهما لام الجنس، وأما اللام في قوله"لك" فهي لام الاختصاص

ولَسَوفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (الضحى – الآية 05)	التوكيد	هو كذلك عطف على جملة القسم كلها وحرف الاستقبال لإفادة أن هذا العطاء الموعود به مستمر لا ينقطع، وحذف المفعول الثاني لـ"يعطيك" ليعم كل ما يرجوه الرسول صلى الله عليه وسلم من خير لنفسه ولأمته، وجيء بفاء التعقيب في"فترضى" لإفادة كون العطاء عاجل النفع
أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوى (الضحى – الآية 06)	الاستفهام	استئناف مسوق مساق الدليل على تحقق الوعد والاستفهام تقريري، وفعل"يجدك" مضارع وجد بمعنى ألفى وصادف وهو الذي يتعدى إلى مفعول واحد وهو مستتر تقديره أنتَ و"يتيمًا" حال
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (الشرح – الآية 01)	الاستفهام	استفهام تقريري على النفي، واللام في قوله"لك" لا التعليل وهو تكريم النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله فعل ذلك لأجله، وفي ذكر الجار والمجرور قبل ذكر المشروح سلوك طريقة الإبهام للتشويق
فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (الشرح – الآية 05)	توكيد	والفاء الفصيحة تفصح عن كلام مقدر يدل عليه الاستفهام التقريري هنا، وحرف"إنّ" للاهتمام بالخبر، وتنكير"يسرًا" للتعظيم
إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (الشرح – الآية 06)	توكيد	جملة مؤكدة لما قبلها، وفائدة هذا التأكيد تحقيق أطراد من الوعد وتعميمه لأنه خبر عجيب
والتِّينِ والزَّيْتُونِ (التين – الآية 01)	القسم	ابتداء الكلام بالقسم المؤكد يؤذن بأهمية الغرض المسوق له الكلام،وإطالة القسم تشويق إلى المقَسم عليه

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (التين – الآية 04)	جواب القسم	مع ما عطف هو جواب القسم، وحرف"في" يفيد الظرفية المجازية المستعارة لمعنى التمكن والملك فهي مستعملة في معنى "باء"الملابسة أو"لام" الملك
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (التين – الآية 07)	الاستفهام	"ما" يجوز أن تكون استفهامية، والاستفهام توبيخي و الخطاب موجه للإنسان، ويجوز أن تكون "ما" موصولة فهي بمعنى"مَنْ" وهي في محل رفع مبتدأ
أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (التين – الآية 08)	الاستفهام	جملة مستأنفة للتهديد والوعيد، ويجوز أن تكون خبرًا عن "مَا" والرابط محذوف تقديره: بأحكم الحاكمين فيه، ويجوز أن تكون الجملة دليلا على الخبر المخبر به عن"مَا" الموصولة وحّذف إيجازًا اكتفاءًا بذكر ما هو كالعلة له، والاستفهام تقريري
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (العلق – الآية 06)	الردع والإبطال	استئناف ابتدائي لظهور أنه في غرض لا اتصال له بالكلام الذي قبله، وحرف"كلا"للردع وإبطال، وليس في الجملة التي قبله ما يحتمل الإبطال والردع
إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (العلق – الآية 08)	توكيد	جملة معترضة بين المقدمة والمقصد والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، وتأكيد الخبر بإن مراعى فيه المعنى التعريضي، والرُجعى: بضم الراء مصدر رجع على زنة فُعلى
أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (العلق – الآية 09)	الاستفهام	هي المقصود من الردع الذي أفاده حرف"كلا"، فهذه الجملة مستأنفة استئنافًا ابتدائيًا متصلاً بجملة "إن الإنسان ليطغى" وهنا

		الاستفهام مستعمل في التعجيب لأن الحالة العجيبة من شأنها أن يستفهم عن وقوعها
أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (العلق – الآية 11)	الاستفهام	الاستفهام مستعمل في التعجيب من حالٍ مفروضٍ وقوعه، وجواب الشرط محذوف وأتى بحرف الشرط الذي الغالب فيه عدم الجزم بوقوع فعل الشرط مُجاراة لحال الذي ينهى عبدًا، و"على" للاستعلاء المجازي وهو شدّة التمكن من الهدى، والمفعول الثاني لفعل"رأيتَ" محذوف
أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (العلق – الآية 13)	الاستفهام	جملة مستأنفة للتهديد والوعيد على التكذيب والتولي، والمفعول الأول لـ"أرأيتَ" محذوف وكذلك مفعول "كذب" لدلالة ما قبله عليه
أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (العلق – الآية 14)	الاستفهام	استفهام إنكاري أي كان حقه أن يعلم ذلك ويقي نفسه العقاب، وحذف مفعول"يرى" ليعم كل موجود والمراد بالرؤية المسندة إلى الله تعالى تعلق علمه بالمحسوسات
كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (العلق – الآية 15)	الردع والإبطال	"كلا" للردع ثم أعقب الردع بالوعيد على فعله إذا لم يرتدع وينته عنه، واللام مؤطئة للقسم وجملة"لنسفعا" جواب القسم وأما جواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم
فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (العلق – الآية 17)	التوكيد والأمر	فاء للتفريع على الوعد، ولام الأمر في "فليدع" للتعجيز
كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (العلق – الآية 19)	الردع والإبطال	"كلا" للردع وإبطال ما تضمنه قوله"فليدع ناديه"، أي وليس بفاعل، وهذا تأكيد للتحدي والتعجيز، وعطف عليه"واقترب" للتنويه بما في

		الصلاة من مرضاة الله تعالى بحيث جعل المصلى مقترب الله تعالى
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (العلق – الآية 01)	التوكيد	اشتملت على تنويه فافتتحت بحرف"إنّ"، وبالإخبار عنها بالجملة الفعلية وكلاهما من طرق تأكيد والتقوي
ومَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (العلق – الآية 02)	الاستفهام	وكلمة "ما أدراك"تفيد التفخيم الشيء وتعظيمه والواو واو الحال، وهنا تنويه بطريق الإبهام
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ والْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (البينة – الآية 06)	التوكيد	في الجملة استئناف ابتدائي، و"مِن" بيانية وتأكيد الخبر بإنّ للرد على أهل الكتاب الذين يزعمون أنهم لا تمسهم النار إلا أيامًا معدودة، والظرفية التي اقتضتها "في" تفيد أنهم غير خارجين منها
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (البينة – الآية 07)	التوكيد	والجملة استئناف بياني ناشئ عن تكرر ذكر الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين، واسم الإشارة والجملة المخبر يها عنه جميعها خبر لاسم "إنّ"
والْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (العاديات – الآية 01)	القسم	أقسم الله بها وهي جمع العادية وهو اسم فاعل من العَدْو، وانتصب"ضبحًا" فيجوز أن يجعل حالا للعاديات
فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (العاديات – الآية 02)	القسم	وانتصب "قدحًا"على أنه مفعول مطلق مُؤَكّد لعامله، أويكون ترشيحًا لاستعارة للموريات، وهو مشتق من القَدَح
فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (العاديات – الآية 03)	القسم	اسم فاعل: من أغار، وصبحًا ظرف زمان

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (العاديات – الآية 06)	جواب القسم	جواب للقسم، واللام في"لربه" لام تقوية، تأكيد الكلام بلام الابتداء الداخلة على خبر إن للتعيب من هذا الخبر
وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ (العاديات – الآية 07)	التوكيد	والجار والمجرور في موضع الحال وذلك زيادة التعجيب من كنود الإنسان، وتقديم "على ذلك"على"شهيد"للإهتمام والتعجيب ومراعاة الفاصلة
وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (العاديات – الآية 08)	التوكيد	لام التعليل، وتقديم "لحب الخير" على متعلقة للاهتمام بغرابة هذا المتعلق ولمراعاة الفاصلة وتقديمه على عامله المقترن بلام الابتداء وهي من ذوات الصدر لأنه مجرور
أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (العاديات – الآية 09)	الاستفهام	استفهام إنكاري عن عدم علم الإنسان بوقت بعثرة ما في القبور وتحصيل ما في الصدور، وهمزة الاستفهام قدمت على فاء التفريع لأن الاستفهام صدر الكلام وإذا على الظرفية لمفعول"يعلم"المحذوف اقتصارًا
إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (العاديات – الآية 11)	التوكيد	جملة مستأنفة استئنافًا بيانيًا ناشئًا عن الإنكار، وتقديم"بهم" على عامله وهو"لخبير"للاهتمام به ليعلموا أنهم المقصود بذلك، وتقديم المجرور على العامل المقترن بلام الابتداء مع أن لها الصدر سائغ لتوسعهم في المجرورات والظرف
مَا الْقَارِعَةُ (القارعة – الآية 02)	الاستفهام	و"ما"استفهامية، والاستفهام مستعمل في التهويل على طريقة المجاز المرسل المركب يستلزم

		تساؤل الناس عنه
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (القارعة – الآية 03)	الاستفهام	زيادة تهويل أمر القارعة، و"ما" استفهامية صادقة على شخص، و"ما القارعة" استفهام آخر مستعمل في حقيقته، أي"ما أدراك" جواب هذا الاستفهام، والذي سدّ مسدّ مفعولي"أدراك" وجملة "وما أدراك ما القارعة" عطف على جملة "ما القارعة"
وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (القارعة – الآية 10)	الاستفهام	تهويل كما تقدو آنفا، وضمير "هيه" عائد إلى هاوية، والهاء التي لحقت ياء"هي" هاءُ السكت وهي هاء تُجلب لأجل تخفيف اللفظ
كَلَّا سَوفَ تَعْلَمُونَ (التكاثر – الآية 03)	الردع والإبطال	"كلا" أفاد الزجر والإبطال لإنهاء التكاثر و "سوف" لتحقيق حصول العلم، وحذف مفعول "تعلمون"
ثُمَّ كَلَّا سَوفَ تَعْلَمُونَ (التكاثر – الآية 04)	الردع	تأكيد الزجر والوعيد، فعطف عطفًا لفظيًا بحرف التراخي، والجملة كلها توكيد لفظي للجملة السابقة
كَلَّا لَو تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (التكاثر – الآية 05)	الردع	أعيد الزجر ثالِثَ مرة زيادة في إبطال ما هم عليه من اللهوعن التدبر في أقوال القرآن، وحذف مفعول"تعلمون"، وجواب "لو"محذوف، وجملة"لوتعلمون علم اليقين" لتهويل وإزعاج لأن حذف جواب"لو" يجعل النفوس تذهب في تقديره حسب كل مذهب وهي بيان لما في "كلا" من الزجر

لَتَرَونَّ الْجَحِيمَ (التكاثر – الآية 06)	التوكيد	استئناف بياني لما سبقه من الزجر والردع المكرر ومن الوعيد المؤكد على إجماله وهو جواب عما يجيش فينفس السامع، ولأن نظم الكلام صيغة قسم بدليل قرنه بنون التوكيد، فليست اللام لام جواب"لو"لأن جواب"لو" ممتنع الوقوع فلا تقترن به نون التوكيد
ثُمَّ لَتَرَونَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (التكاثر – الآية 07)	التوكيد	وقد عطف هذا التأكيد بـ"ثم" التي هي للتراخي الرتبي، ولفظ"عين"مجاز عن حقيقة الشيء الخالصة غير الناقصة ولا المشابهة، وانتصب"عين" على النيابة عن المفعول المطلق لأنه في المعنى صفة لمصدر محذوف، واللام في"لترونها" لام القسم لتوكيد الوعيد
ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَومَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (التكاثر – الآية 08)	التوكيد	أعقب التوبيخ والوعيد على لهوهم بالتكاثر، وعطف هذا الكلام بحرف "ثم" الدال على التراخي الرتبي، والجملة المضاف إليها"إذ" من قوله "يومئذ" محذوفة دل عليه قوله تعالى"لترون الجحيم"
والْعَصْرِ (العصر – الآية 01)	القسم	أقسم الله تعالى بالعصر قسمًا يراد به تأكيد الخبر كما هو شأن أقسام القرآن والمقسم به من مظاهر بديع التكوين الرباني الدال على عظيم قدرته وسعة علمه، وتعريفه باللام على هذه الوجوه تعريف العهد الذهني أي كل عَصْر
إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (العصر – الآية 02)	توكيد	الظرفية المجازية في قوله"لفي خسر"، شبهت ملازمة الخسر بإحاطة الظرف بالمظروف فكانت أبلغ من أن يقال"إن الإنسان لخاسر"

		ومجي هذا الخبر على العموم مع تأكيده بالقسم وحرف التوكيد في جوابه، يفيد التهويل والإنذار، وتنكير"خسر" يجوز أن يكون للتنويع أو التعظيم والتعميم في مقام التهويل وفي سياق القسم
كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (الهمزة – الآية 04)	الردع	استئناف بياني ناشئ عن ما تضمنته جملة"يحسب أن ماله أخلده" من التهكم والإنكار، وما أفاده حرف الزجر من معنى التوعد، واللام جواب قسم محذوف، والضمير عائد إلى الهمزة، و"الحطمة" صفة بوزن فُعَلَة
ومَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (الهمزة – الآية 05)	الاستفهام	جملة في موضع الحال والرابط إعادة لفظ"الحطمة" وذلك إظهار في مقام الإضمار للتهويل، و"ما" للاستفهام وفعل الدراية يفيد تهويل"الحطمة"
إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ (الهمزة – الآية 08)	توكيد	هذه جملة يجوز أن تكون صفة ثالثة لناراللهِ بدون عاطف، ويجوز أن تكون مستأنفة استئنافًا ابتدائيًا وتأكيدها بإنّ لتهويل الوعيد بما ينفي عنه احتمال المجاز أو المبالغة، وموصدة اسم مفعول من أوصد
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (الفيل – الآية 02)	الاستفهام	استفهام تقريري، و"كيف" للاستفهام سدّ مسدّ مفعولْي أو مفعول "تر"، أي"لم تر" جواب هذا الاستفهام
أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (الفيل – الآية 02)	الاستفهام	هذه الجمل بيان لما في جملة"ألم تر كيف فعل ربك"من الإجمال، وظرفية"كيدهم في تظليل" مجازية استعير حرف الظرفية لمعنى المصاحبة الشديدة، وتكون هذه الجملة معترضة

		بين الجملتين المتعاطفتين
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (الماعون – الآية 01)	الاستفهام	الاستفهام مستعمل في التعجيب من حال المكذبين بالجزاء، وجاء الفعل "يكذب" بصيغة المضارع لإفادة تكرار ذلك منه ودوامه، واسم الموصول وصلته مراد بها جنس من اتصف بذلك
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوثَرَ (الكوثر – الآية 01)	التوكيد	افتتاح الكلام بحرف التأكيد للاهتمام بالخبر، والإشعار بأنه شيء عظيم، والكوثر في اللغة للخير الكثير صيغ من زِنة فوعل وهي من صيغ الأسماء الجامدة
إِنَّ شَانِئَكَ هُو الْأَبْتَرُ (الكوثر – الآية 03)	التوكيد	استئناف يجوز أن يكون استئنافًا ابتدائيًا ويجوز أن تكون الجملة تعليلاً لحرف"إنّ" إذا لم يكن ردا لإنكار،والغالب أن يفيد التعليل،واشتمال الكلام على صيغة قصر وعلى ضمير غائب
مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ ومَا كَسَبَ (المسد – الآية 02)	الاستفهام	استئناف ابتدائي للانتقال من إنشاء الشتم والتوبيخ إلى الإعلام، وبالتعبير بالماضي في قوله"ما أغنى"لتحقيق وقوع عدم الإغناء، و"ما" نافية ويجوز أن تكون استفهامية للتوبيخ والإنكار،و"ما كسب" اسم موصول وصلته والعائد محذوف جوازًا لأنه ضمير نصب

الخـــــاتمة

في الأخير من خلال دراستنا وبحثنا حول موضوع الحجاج والمفاهيم الأخرى المتعلقة به وجدنا أن الحجاج يتجلى بصورة كبيرة في القرآن الكريم وقد توصلنا إلى العديد من النقاط من أهمها:

- أنّ الخطاب القرآني جاء لمخاطبة العقل الإنساني، ويأمره بالتدبر والتأمل في آياته .
- لابدّ من استعمال الحجاج في جميع مجالات الحياة كلها لأنّه أمر ضروري وحتمي.
- تجلّي دلالة الحجاج في القرآن الكريم بمعان مختلفة كالحوار، الجدل والمناظرة، وجاءت كل هذه الدلالات لاستمالة وإقناع المتلقي والتأثير فيه .
- تعدد الأساليب والآليات الحجاجية في الخطاب القرآني بين ماهو بلاغي مثل: الاستعارة، الطباق والكناية، وبين ماهو لغوي ومنطقي مثل الروابط الحجاجية والسلم الحجاجي.
- إنّ الهدف الأساسي لكل خطاب بالحجة هو الوصول إلى إقناع السامع بفكرة معينة، قد اتخذ إزاءها موقف المعارض أو المتشكك فيها.

نطق القرآن الكريم بجميع أنواع الخطاب، لأن الأساليب الحجاجية تجلت فيه بشكل كبير

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم
1-أحمد أمين زكي نجيب محمود ، قصة الفلسفة اليونانية ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر مطبوعات دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2
2-الأندلسي، ابن عبد ربّه أحمد بن محمّد، العقد الفريد، تح: عبد المجيد التّرحيي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1404هـ /1983م
3-الباجي أبو الوليد ، المنهاج في ترتيب الحجاج، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، ط3، 2006م
4-البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، د.ط ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان : ،1978 م ، ج3 ،
5-تركي بن سعد بن فهد الهويمل، خواص القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، ط1، 1429 هـ
6-الجرجاني ، عبد القاهر ، أسرار البلاغة في علم البيان، تح : عبد المجيد الهنداوي، دار الكتب العلميّة،بيروت، ط1، 2001م
7-حازم القرطجني ، منهاج البلغاء و سراج الأدباء ، تح : محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار العرب الإسلامي ، تونس ، 1996م
8-حافظ إسماعيلي علوى ، الحجاج مفهومه و مجالاته ، دراسات نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة ، عالم الكتب الحديث ، الاردن ، ج 4
9-أبو الحسين إسحاق بن وهب ، البرهان في وجوه البيان ، تقديم و تحقيق : جنفي محمد شرف مطبعة الرسالة ، عابدين ، مصر، دط
10-خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصلية في الدرس القديم، بيت الحكمة ط1 ،2009م
11-الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تح:أبي الفضل الدمياطي،دار الحديث ،2006 م، ج1
12-ساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، المحرر في علوم القرآن، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الامام الشاطبي،ط2،2008م
13-سامية الدريدي، دراسات في الحجاج ، قراءة لنصوص مختارة من الأدب العربي القديم ، ط1 عالم الكتب الحديث، الأردن،2009م

14-سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني الهجري بنيته عالم الكتب الحديث ، ط1، 2001م

15-السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، دار الفكر ،بيروت،لبنان،1423هـ/2003م ج1

صابر الحباشة ، التداولية و الحجاج مداخل و نصوص، صفحات للنشر والتوزيع، دمشق،سوريا 2008م

16-طاليس ، أرسطو . الخطابة ، ترجمة عبد الرحمان بدوي ، الكويت : دار القلم ، 1997م

طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي، المغرب،ط2، 2000م

17- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1998م

18-طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، دت

19-عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، تحقيق: عبد المنعم الحقلي، دار الرشاد، القاهرة

20-عبد الله صولة ، الحجاج أطره و منطلقاته و تقنياته من خلال المصنف في الحجاج : في الخطابة الجديدة برلمان و تيتيكاه ، ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، لفريق البحث في البلاغة و الحجاج

21-عبد الله صولة ، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائص الأسلوبية ، دار الفارابي بيروت ، لبنان ، ط1، 2001م

22-عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2004م

23-أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان و التبيين ، تح : عبد السلام هارون ، دارالفكر دط،دت .

24-العزاوي أبو بكر، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المعرب، ط1، 1426هـ/ 2006م

25-غبار ، مليكة ، و آخرون ، خلية البحث التربوي ، الحجاج في درس الفلسفة ، دار إفريقيا الشرق، المغرب، ط1 ، 2006م

26-غريب، عبد العاطي، دراسات في البلاغة العربية، ط1، بنغازي
27-ابن فارس، مقايس اللغة ،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج6
28-الفراهيدي الخليل بن أحمد، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العالمية، لبنان 2003م، ج1.
29-أبي القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت
30-مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مطابع المعارف،1393هـ/ 1972م، ج1
31-محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس ، ج3
32-محمد العمري ، في بلاغة الخطاب الإقناعي ، مدخل نظري وتطبيقي في دراسة الخطابة العربية في القرن الأول نموذجا ، إفريقيا الشرق ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2002م
33-مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة،لبنان، ط2، 1998م
34-ابن منظور، لسان العرب،تح:عبد السلام هارون، دار صادر، بيروت، 1994م، ج3
35-هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، ط 1،2013م
36-هدى وصفي ، في فن الحجاج و الجدل ، جامعة عين الشمس ، كلية الألسن، القاهرة 2002م
37-هشام الريفي ، الحجاج عند أرسطو ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، لفريق البحث في البلاغة و الحجاج إشراف : حمادي صمود ، تونس ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، 1998م
38-هلال بن الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، كتاب الصناعتين ، تح : علي محمد البجاوي و م أبو حمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1، 2006م
39-ينظر : محمد أبو الريان ، تاريخ الفكر الفلسفي ، الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر، الإسكندرية ، 2007

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول:الحجاج بين التراث والحداثة	
أولا-تعريف الحِجَاج	04
1- لغةً	04
2- اصطلاحًا	05
ثانيا-نشأة الحجاج	06
1-عند العرب	06
2-الحجاج عند الغرب	14
ثالثا-أنواع الحجاج	21
1- الحجاج التجريدي	21
2-الحجاج التوجيهي	21
3- الحجاج التقويمي	22
رابعا- تقنيات الحجاج	23
2-الآليـــــات البلاغيّة	23
3- الآليات شبه المنطقية	30
خامسا- الحجاج و البلاغة	34
سادسا-الحجاج و التداولية	38
سابعا- مفاهيم أخرى متعلقة بالحجاج	39

1-المناظرة	42
2-الجدل	42
الفصل الثاني:الحجاج في جزء عمَّ	
أولا-تعريف القرآن الكريم	44
1- لغة	47
2- اصطلاحاً	48
ثانيا-الفروق اللغوية بين القرآن المكي والمدني	49
1-ضوابط القرآن المكي	49
2-ضوابط القرآن المدني	49
النموذج التطبيقي	50
الخاتمة	77
قائمة المصادر والمراجع	79
فهرس الموضوعات	83